وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون تيارت

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر الطور الثاني ل.م.د

في علم الاجتماع الحضري موسومة بـ

المخذرات في الوسط المدرسي، واقع وممارسات

–دراسة لعينة من تلاميذ ثانوية عبد الحميد مهري –تيسمسيلت–

من اعداد الطالب:

ط/مكيد حيدر

تحت إشراف:

أ./ الماحي ليلى

الأستاذ (ة)	الرتبة	الصفة
	أستاذ محاضر أ	رئيسا
الماحي ليلى	أستاذ محاضر أ	مشرفا ومقررا
بداوي سميرة	أستاذ محاضر أ	مناقشا

السنة الجامعية: 2024–2025

ملخص الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى فهم ظاهرة تعاطي المخدرات في الوسط المدرسي باعتبارها مشكلة حضرية معقدة تتداخل فيها الأبعاد الاجتماعية، النفسية، الاقتصادية، والثقافية. وقد تم اختيار هذه الظاهرة نظرًا لتزايد معدلاتها بين التلاميذ، وتأثيرها السلبي المباشر على التحصيل الدراسي والتكيف الاجتماعي. تنطلق الدراسة من إشكالية رئيسية مفادها: ما العوامل الاجتماعية والإيكولوجية التي تسهم في انتشار المخدرات بين التلاميذ في الوسط المدرسي؟ وكيف تنعكس هذه الظاهرة على حياتهم الدراسية والاجتماعية؟ وللإجابة عن هذه الإشكالية، اعتمدنا المنهج الكيفي التفسيري، مستعينين بالمقاربة التفاعلية الرمزية والنظرية الإيكولوجية الحضرية لفهم الديناميكيات الاجتماعية المؤثرة في سلوك التلميذ.ارتكز البحث على دراسة ميدانية في ثانوية عبد الحميد مهري بولاية تيسمسيلت، باستخدام أدوات منهجية مثل المقابلة، والملاحظة، وتم اختيار عينة مكونة من تلاميذ سبق و ان تعاطوا. وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- أن وسط المدرسي يمثل فضاءً حساسًا يتأثر بتغيرات المجتمع، مما يجعله بيئة خصبة لانتشار سلوكيات غير صحية مثل تعاطي المخدرات.
- تلعب التفاعلات الاجتماعية، وضغط الجماعة، ووسائل التواصل الاجتماعي دورًا حاسمًا في تشكيل مواقف التلاميذ تجاه المخدرات.
- نقص الفضاءات الترفيهية وغياب البرامج الوقائية الفعالة يزيدان من احتمالية التعاطي.
- تسهم الظروف الاقتصادية والنفسية في دفع التلميذ نحو المخدرات كوسيلة للهروب من الواقع أو إثبات الذات داخل جماعة ما.

الكلمات المفتاحية: المخدرات ،الوسط المدرسي،،التفاعل الاجتماعي.،الجماعات الطلابية

Abstract: This study aims to understand the phenomenon of drug use in schools as a complex urban problem intertwined with social, psychological, economic, and cultural dimensions. This phenomenon was chosen due to its increasing rates among students and its direct negative impact on academic achievement and social adjustment.

The study begins with a central question: What are the social and ecological factors that contribute to the spread of drug use among students in schools? And how does this phenomenon impact their academic and social lives? To answer this question, we adopted a qualitative interpretive approach, utilizing the symbolic interactionist approach and urban ecological theory to understand the social dynamics influencing student behavior

The research was based on a field study at Abdelhamid Mehri High School in Tissemsilt Province, using methodological tools such as interviews, observation, and targeted questionnaires. A sample of students who had previously used drugs was selected.

The study concluded with a set of findings, the most important of which are:

The school environment represents a sensitive space affected by societal changes, making it a fertile environment for the spread of unhealthy behaviors such as drug use.

Social interactions, group pressure, and social media play a crucial role in shaping students' attitudes toward drugs.

The lack of recreational spaces and the absence of effective preventive programs increase the likelihood of drug use.

Keywords: drugs, school enviroments , social interaction, student groups.

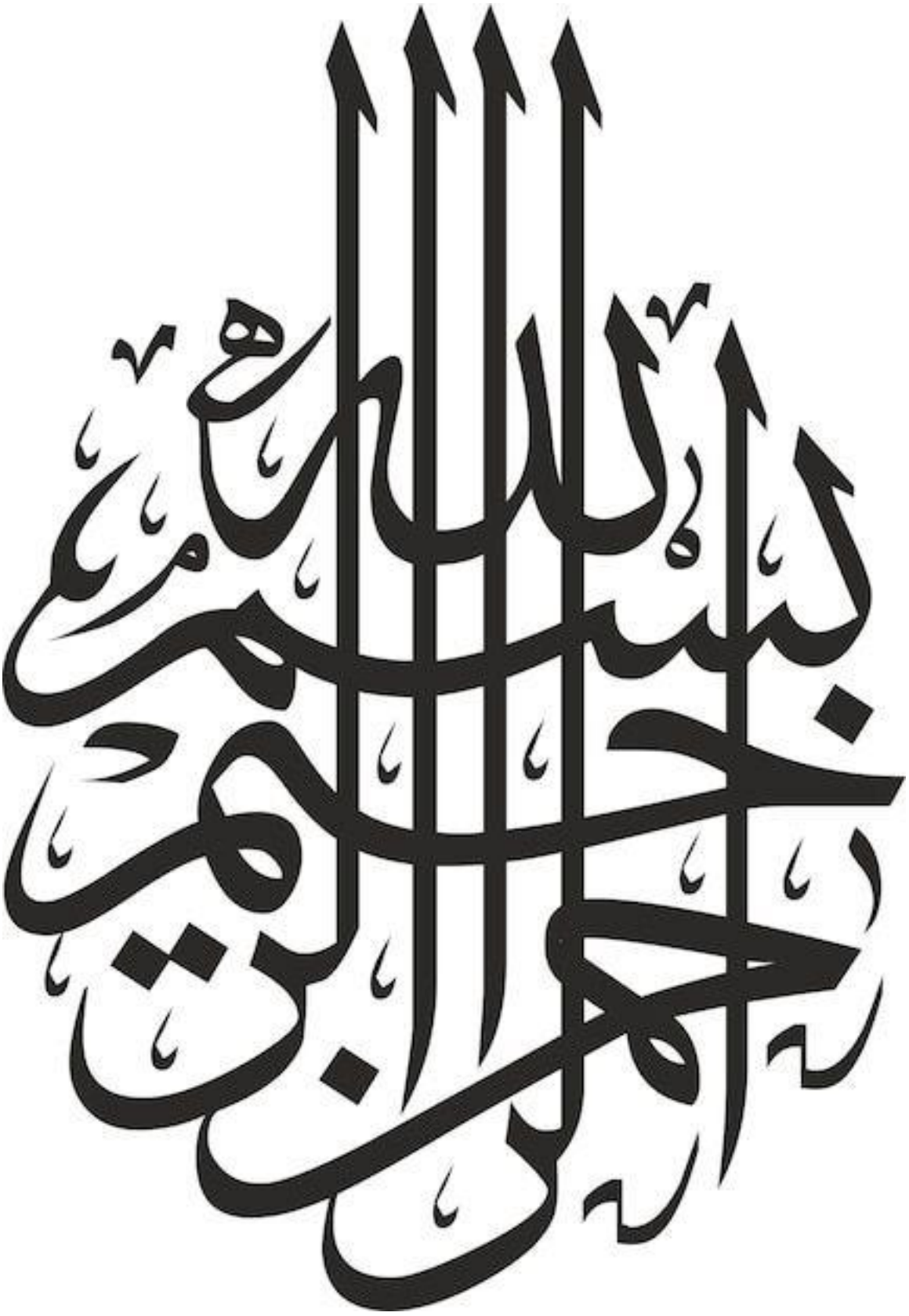
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و تقدير

﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ الحمد لله الذي ما تمّ جهد ولا ختم سعي إلا بفضله،

اما بعد كانت رحلتي العلمية مليئة بالتحديات و التجارب و التي سأواصل فيها لأنها لم تنتهي بعد، و لا يمكنني المرور بدون تقديم اسمى عبارات الشكر و الامتنان لكل دعم و فعل حسن تلقيته خلال هذا المشوار الأكاديمي.

اقدم جزيل الشكر و التقدير إلى الأستاذة المشرفة "الماحي ليلى" التي كانت نعم المؤطرة و المرافقة العلمية، فبفضل توجيهاتها و ملاحظاتها تمكنت من انجاز هذا العمل على احسن وجه

ولا يمكنني نسيان عائلتي العزيزة التي كانت السند و الداعم الأول فبفضلهم و بدعواتهم وصلت الى ما انا عليه اليوم

إهداء

إلى من كانوا نور الذي اضاء دربي . . . .

إلى أمي الحبيبة صاحبة القلب القوي و الدعاء الصادق

أبي الغالي مصدر الفخر و قدوة حياتي

إلى جميع افراد عائلتي الأعزاء، إخوتي و أخواتي و أبنائهم الثلاثة و سنون، أشكركم على حبكم و دعمكم المتواصل.

إلى رفقائي في الفريق و أصدقائي الذين تقاسمت معهم أجمل اللحظات ، و الذين شكلوا جزءاً كبيرا من رحلتي المتواصلة

اهديكم جميعا هذا العمل ثمرة دعمكم و تشجيعكم. . . . . فلكم مني كل التقدير والوفاء.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

ملخص باللغة العربية

ملخص باللغة الأجنبية

الشكر

الإهداء

فهرس المحتويات

قائمة الأشكال و الجداول

مقدمة.....أ

الفصل الأول: الإطار المنهجي

أسباب إختيار موضوع:.....6

أهمية الدراسة : 6

أهداف الدراسة : 6

الإشكالية: 7

فرضيات الدراسة:.....8

المقاربة السوسيولوجية :.....8

مفاهيم الدراسة :.....10

الدراسات السابقة:.....13

الفصل الثاني : المخذرات في البيئة الحضرية

مفهوم المخذرات كمشكلة حضرية :.....18

أصناف المخذرات و أنوعها : 19

انواع المخذرات الشائعة في الجزائر : 21

المعتقدات الخاطئة المتعلقة بتعاطي المواد المخدرة : 24

أسباب تعاطي المخذرات في الوسط المدرسي: 26

النظريات المفسرة لأسباب التعاطي : 29

آثار و العواقب التي تخلفها المخذرات في المجتمع و على الفرد : 30

الفصل الثالث : واقع المخذرات في الجزائر

نبذة عن تاريخ المخذرات في الجزائر : 34

تطور ظاهرة المخذرات في المجتمع الجزائري: 34

إحصائيات في انتشار المخذرات في الجزائر : 36

ر قراءة في محجوزات أخر ثلاث سنوات "2022-2023-2024" حسب الأمن الحضري لأنواع المخذرات الشائعة في مدينة تيسمسيلت: 38

قراءة في قضايا المتعلقة بالمخذرات "2022-2023-2024" في مدينة تيسمسيلت حسب إحصائيات الأمن الحضري: 39

الدور الوقائي والتوعوي للمدرسة: 40

الفصل الرابع : الإجراءات المنهجية للدراسة

مجالات الدراسة: 43

مجتمع البحث و العينة: 44

منهج الدراسة: 47

أداة جمع البيانات : 47

عرض و مناقشة نتائج الدراسة: 49

خاتمة 57

قائمة المصادر و المراجع 60

ملاحق 63

فهرس الجداول:

جدول رقم (01): يبين المعتقدات الخاطئة لتعاطي مع الحقيقة 24
جدول رقم (02) يبين محجوزات أخر ثلاث سنوات "2022-2023-2024" حسب الأمن الحضري
لأنواع المخذرات الشائعة في مدينة تيسمسيلت..... 38
جدول رقم (03) يبين قضايا المتعلقة بالمخذرات "2022-2023-2024" في مدينة تيسمسيلت.... 39
الجدول رقم (04) يبين توزيع المبحوثين حسب متغير العمر..... 45
الجدول رقم (05) يبين توزيع المبحوثين حسب متغير مكان الإقامة..... 45
الجدول رقم (06) يبين توزيع المبحوثين حسب متغير السنة الدراسية 45
جدول رقم (07) يبين توزيع المبحوثين حسب متغير التخصص الدراسي 46

جدول الأشكال:

شكل رقم (01) صورة تمثل مادة الحشيش 21
شكل رقم (02) صورة لحبوب ليريكا..... 21
شكل رقم (03)صور لحبوب إكستازي..... 22
شكل رقم (04)صورة لمادة الكوكايين 22
شكل رقم (05)صورة لشخص يتعاطى مادة التنر 22
شكل رقم (06)صورة لسجائر الإلكترونية..... 23

مقدمة

مقدمة:

إن المخذرات ليست مجرد مشكلة صحية أو قانونية فحسب، بلهي أيضاً ظاهرة اجتماعية ذات أبعاد نفسية، اقتصادية، وثقافية، تتداخل فيها عوامل متعددة وتنطبع آثارها على مختلف مكونات المجتمع. ويبرز الوسط المدرسي كبيئة حساسة تتأثر سريعاً بالتغيرات الإجتماعية، حيث يتفاعل التلاميذ مع محيطهم المدرسي والاجتماعي، مايجعلهم عرضة لمختلف أشكال الانحرافات،ومنها تعاطي المخذرات.

تنبع أهمية دراسة هذه الظاهرة من الحاجة إلى فهم العوامل التي تُساهم في انتشار المخذرات بين التلاميذ، سواء كانت عوامل أسرية، اقتصادية، أو مرتبطة بالبيئة المدرسية ذاتها. كما تبرز أهمية البحث في تقييم فعالية البرامج الوقائية والتوعوية المعتمدة داخل المؤسسات التعليمية، ومدى قدرتها على الحد من تفشي الظاهرة.

تتطلب دراسة المخذرات في الوسط المدرسي مقاربة متعددة الأبعاد، تجمع بين التحليل السوسيولوجي والنفسي، مع الاستعانة بالنظريات الاجتماعية الحديثة، مثل النظرية التفاعلية الرمزية والنظرية الإيكولوجية الحضرية، لفهم ديناميكيات التفاعل داخل المدرسة وتأثيرها على سلوك التلاميذ .كما تتطلب الدراسة تسليط الضوء على دور العلاقات الاجتماعية، الضغوط النفسية، وتأثير وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل تصورات وسلوكيات الشباب تجاه المخذرات، وكيف يدير التلميذ وقته خارج اوقات المدرسة الذي يصبح حاوية لأفكار وسلوكيات تستطيع تحويله من حالة حسنة إلى أخرى سيئة.

وعلى حوصلة ما سبق اخترنا أربعة فصول لتناول هاته الدراسة في شكل التالي:

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

يتناول هذا الفصل الخلفية النظرية للدراسة، ويشمل أسباب اختيار الموضوع، أهمية الدراسة، أهدافها، الإشكالية، الفرضيات، المقاربة السوسيولوجية، المفاهيم الأساسية، واستعراض الدراسات السابقة.

الفصل الثاني: المخذرات في البيئة الحضرية

يركز هذا الفصل على تناول ظاهرة المخذرات كمشكلة حضرية، ويعرض أنواع المخذرات الشائعة في الجزائر، المعتقدات الخاطئة حول التعاطي، أسباب تعاطي المخذرات في الوسط المدرسي، النظريات المفسرة، وآثار المخذرات على الفرد والمجتمع.

الفصل الثالث: واقع المخذرات في الجزائر

يستعرض هذا الفصل تطور ظاهرة المخذرات في المجتمع الجزائري، مع تقديم إحصائيات حول انتشارها، تحليلات للبيانات المحلية لمدينة تيسمسيلت، ودور المدرسة في الوقاية والتوعية.

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة

يخصص هذا الفصل للجانب التطبيقي، حيث يتم عرض منهجية البحث، أدوات الدراسة، العينة، الإجراءات الميدانية، وتحليل النتائج ومناقشتها.

تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن مجموعة من التساؤلات الجوهرية حول أسباب انتشار المخذرات في الوسط المدرسي، العوامل المؤثرة في ذلك، وانعكاسات الظاهرة على المسار الدراسي والاجتماعي للتلاميذ و كيف يتأثر التلاميذ بما حولهم من المجتمع و باقي وحداته. كما تهدف إلى تقديم توصيات عملية تستند إلى نتائج البحث، من أجل تعزيز الجهود الوقائية والعلاجية داخل المؤسسات التعليمية والمجتمع ككل.

الفصل الأول:

الإطار المنهجي

أولا: أسباب إختيار موضوع

- لم يكن اختيار الموضوع ولد صدفة بل نابع عن الرغبة في تسليط الضوء على هذه القضية من الزاوية علم الاجتماع الحضري.
- أهمية موضوع المخذرات كظاهرة اجتماعية حضرية خطيرة
- الرغبة في فهم الدوافع والعوامل التي تؤدي الى هاته الظاهرة من الجانب السوسيو حضري
- نقص الدراسات المحلية حول الموضوع خصوصا من الجانب علم الإجتماع الحضري

ثانيا: أهمية الدراسة :

- الكشف عن أبعاد الظاهرة ، فنسلط الضوء على الأسباب والعوامل التي تؤدي الى تعاطي المخذرات بين الطلاب.
- سد فجوة البحثية حيث تضاف الدراسة إلى الدراسات العلمية التي تتناول مخذرات في وسط الحضري مع التركيز على الواقع المحلي والبيئة الحضرية

ثالثا: أهداف الدراسة :

- تسعى الدراسة الى تحديد مدى انتشار المخذرات بين التلاميذ.
- رؤية مدى تأثير البيئة و رفاق على التلاميذ في
- تقييم البرامج الوقائية والعلاجية القائمة من طرف المؤسسات التعليمية الجماعات المحلية.

رابعا: الإشكالية:

عند التحدث عن المخذرات في الوسط المدرسي فإننا نتطرق الى اهم القضايا الاجتماعية التي باتت تشكل تحديا كبيرا أمام المجتمعات ومجالا أكبر في علم الاجتماع الحضري خاصة للدراسة وتطرق الى كيف تهدد مستقبل الأجيال و تؤثر على استقرار المنظومة التعليمية حيث أنه لا تعتبر المدرسة فضاء للدراسة فقط بل هو ذلك المجال الذي يكون الشخصية الاجتماعية للفرد من خلال التفاعل اليومي بين الطلاب والمعلمين و الإدارة ، وغير ذلك فإن هذا الفضاء الذي يسعى الى التطوير الذهني والاجتماعي للشباب قد تحول إلى بيئة تساهم في انتشار الممارسات السلبية والظواهر الغير مرغوب فيها مثل تعاطي المخذرات نتيجة لتأثيرات مختلفة تشمل كل من الجوانب الإجتماعية الثقافية ، حيث كما نعرف ان المدرسة ليست مجرد فضاء لنقل المعرفة بل أصبحت ساحة للتفاعل الاجتماعي الذي يعكس تأثيرات البيئة الحضرية . وعند التطرق الى هذا الموضوع نلاحظ التزايد انتشار الانحرافات بين الطلاب التي تتمثل أسوءها في تعاطي المخذرات حيث انها لم تعد تقتصر على فئة معينة بل اصبحت منتشرة في مختلف الأوساط المدرسية مما يطرح تساؤلات حول العوامل والأسباب التي تساهم في نشأة هذه الظاهرة داخل المؤسسات التعليمية ، اصبحت تلعب العلاقات الاجتماعية في هاته الفئه من العمر دورا حاسما في تحديد قيم والمعايير التي يتبناها الأفراد ومن هنا نطرح التساؤل حول إمكانية تأثير هذه العلاقات الانتشار التعاطي المخذرات بين التلاميذ خاصة أن هذه السلوكيات لا يكتسبها الفرد من نفسه بل يتم إنتاجها من خلال التفاعل الاجتماعي داخل المدرسة و خارجها ، وإن أردنا فهم هذه الظاهرة لا يمكننا عزلها عن المحيط الحضري الذي تتموضع فيه المدارس إذ تؤثر التغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي تطرأ على المدن الكبرى على المؤسسات التعليمية والسلوك الافراد داخلها على سبيل المثال المدارس التي تقع في الاحياء الحضارية تتميز بمعدلات مرتفعة من الفقر والتهميش تكون اكثر عرضه لانتشار هذه الظاهرة، نتيجة لبعض العوامل مثل ضعف الرقابة الأسرية وتأثير جماعات التي تروج لهذه السلوكيات، كما تعرف انا المدن الحديثة بتسارع إيقاعها وتعدد فضاءاتها ، توفر امكانيات اكبر للوصول الى المخذرات سواء من خلال الشبكات الغير الرسمية او عبر التفاعل مع الافراد خارج البيئة المدرسية ، وفي نفس السياق نرى ان تفاعل يومي بين الطلاب في مدارس من اهم العناصر التي تكون تصورات حول المخذرات حيث تعيد الجماعات الطلابية انتاج انماط سلوكيه تفضي معاني معين على تعاطي اما باعتباره وسيله للتمرد او للحصول على مكانه داخل المجموعة او حتى اليه لتكيف مع الضغوط النفسية والاجتماعية واستنتاجا لما سبق نرى ان التعاطي في بعض المدارس سلوكا اجتماعيا مكتسبا وليس انحرافا فرديا مما يجعله مكافحته اكثر صعوبة وتعقيدا اذ يتطلب ذلك فهما ايكولوجيا واجتماعيا للعلاقات التي تحيط بالفرد داخل المدرسة وليس التركيز على الافراد الذي يتعاطون المخذرات ومن هذا المنطلق يمكننا طرح التساؤل التالي

كيف تؤثر العوامل الإيكولوجية و الإجتماعية على انتشار المخذرات بين الطلاب ؟

سادسا: فرضيات الدراسة:

– تؤدي العوامل الإيكولوجية والإجتماعية إلى زيادة انتشار المخذرات بين الطلاب.

فرضيات الثانوية :

– نقص الفضاءات الترفيهية يعزز تعاطي المخذرات بين المراهقين.
– تؤثر الجماعات الطلابية على تبني أو رفض سلوك تعاطي المخذرات.
– تروج مواقع التواصل لصورة إيجابية للمخذرات، مما يزيد انتشارها.
– تدفع الضغوط الدراسية والنفسية الطلاب نحو التعاطي.

سابعا: المقاربة السوسيولوجية :

1– التفاعلية الرمزية:

يشير مصطلح التفاعل الرمزي إلى عملية التفاعل الاجتماعي التي يكون فيها الفرد على علاقة واتصال بعقول الآخرين وحاجاتهم ورغباتهم الكامنة و ووسائلهم في تحقيق أهدافهم. ولقد استخدم هذا المفهوم في البداية وذلك تمييزاً لنمط من العلاقات الاجتماعية، وكذلك لتفسير بعض الملاحظات الخاصة بالإنسان وسلوكه في تفاعله مع غيره من أعضاء جماعته ومجتمعه في ضوء بعض الرموز والمعاني، ذلك التفاعل الذي يتخذ صوراً متعددة. وتعبر التفاعلية الرمزية عن مختلف العقول والمعاني التي تميز المجتمعات الإنسانية، ويتخيل أنصارها العلاقة بين الفرد والمجتمع من خلال النظر إليهما باعتبارهما وحدات اجتماعية متلازمة، وإن محاولة فهم أحدهما إنما تتطلب الفهم الكامل للآخر. حيث إنه يمكن فهم المجتمع في ضوء عمل الإفراد، وكذلك النظر إلى هؤلاء الأفراد من خلال المجتمعات الذين يعيشون فيها. وذلك لأن تلك الكائنات الإنسانية يكون لديها القدرة على أن تعكس ذاتها، وهذه الذوات Selves هي التي تعمل على توجيه السلوك الإنساني في المجتمع.

ولقد حدد "هربرت بلومر" تلك الأفكار الأساسية التي تنهض عليها في ثلاث قضايا أساسية هي أولاً: أن الكائنات الإنسانية تتفاعل تجاه الأشياء والأحداث في ضوء ما تنطوى عليه من معان ظاهرة لهم، وثانياً: أن هذه المعاني هي محصلة التفاعل الاجتماعي في المجتمع الإنساني، وأخيراً: أن هذه المعاني إنما تتعدل وتتغير من خلال عملية التأويل أو التفسير التي يستخدمها كل فرد في تعامله مع الرموز. تلك هي المحاور الأساسية لها والتي عبرت عنها

أعمال العديدين من أنصارها، حيث عالجها في نظريته عن المجتمع والجماعة الأولية، وعبر عنها جون ديوى في صياغته لمفهوم العادة وكذلك اتضحت في فكرة وليم توماس عن تحديد الموقف، وفي تناول جورج هربرت ميد نشأة وتطور الذات. حيث يعتبر هؤلاء جميعاً هم أنصارها ويعبرون عن أفكارها الأساسية، التي ينظرون من خلالها إلى الناس على اعتبار أنهم لا يتفاعلون تجاه الأشكال البنائية كالنظم والأنساق الاجتماعية ولكنهم يتفاعلون تجاه أشخاص آخرين وفي ضوء المواقف التي يجدون أنفسهم فيها.[1]

2- النظرية الإيكولوجية الحضرية:

وقد اشتق مصطلح الإيكولوجية من العلوم الطبيعية، ويشير إلى دراسة تكيف النباتات والحيوانات العضوية مع البيئة. وبهذا المعنى تستخدم الإيكولوجية ومشتقاتها للدلالة على المعنى نفسه الذي يعني المشكلات المتصلة بالبيئة عموماً، فالكائنات العضوية تتوزع في العالم الطبيعي بموجب أنساق منهجية على الأرض بحيث يتحقق التوازن بين متطلبات هذه الحيوانات العضوية من جهة، ولما تقدمه الطبيعة من جهة أخرى. وكان أبرز ممثلي مدرسة شيكاغو، وعلى رأسهم روبرت بارك، وأرنست بيرجس، ولويس ويرث، يرون أن تحديد المستوطنات الحضرية، وتوزيع الأحياء السكنية، ينسجمان مع هذا النموذج الإيكولوجي في العالم الطبيعي. فالمدن لا تنشأ جزافاً ؛ وإنما تبرز استجابة لما تقدمه البيئة من إغراءات ومنافع والمراكز الحضرية الكبرى سواء في المجتمعات الصناعية أو النامية، إنما تبرز في أكثر الحالات على شواطئ الأنهار أو البحار، أو في المناطق الخصيبة، أو على النقاط التي تتقاطع فيها طرق التجارة وخطوط السكك الحديدية الحديثة.

ويرى بارك أن المدن حال قيامها ، تكون بمنزلة الآلية التي تنتقي من مجموع السكان الأفراد المناسبين القادرين على العيش في منطقة محددة وبيئة متميزة، وتتسع المدن وتكبر وتتنامى عبر سلسلة من عمليات المنافسة، والغزو والتتابع، وفق قوانين أشبه بالقوانين البيولوجية على نحو ما تفعل الأسماك والحشرات والمتعضيات في وسط أجواء من المزاحمة إلى أن تتوزع وتستقر في بيئة حياتية مناسبة وتسلك الجماعات البشرية سلوكاً مماثلاً حين تنشأ الأحياء السكنية ويبدأ سكانها بالتكيف بعضهم مع بعض لتدبير المعيشة وتصبح مراكز هذه التجمعات البشرية نقطة استقطاب وتجمع للمصالح الاقتصادية المعيشية والترفيهية التي تمتلكها وتستخدمها الشرائح المرفهة. [2]

[1] غنيم رشاد، نادية ا.عمر، محمد الرامخ، **النظرية المعاصرة في علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية مصر، 2008.

[2] غدنز أنتوني، علم الاجتماع، ترجمة فابز الصياغ، المنظمة العربية للترجمة، الطبعة الاولى، بيروت، لبنان، 2005

3- علاقة المقاربتين بالموضوع :

تتضح العلاقة بين المقاربتين السوسيولوجيتين (المدخل الحضري لبارك والمقاربة التفاعلية الرمزية) وموضوع الدراسة "المخذرات في الوسط المدرسي: واقع وممارسات" عند اعتبار المدرسة كفضاء اجتماعي داخل المدينة، حيث تتداخل تأثيرات البيئة الحضرية الخارجية مع ديناميكيات التفاعل بين التلاميذ. بناءً على رؤية روبرت بارك للمدينة كـ"مختبر اجتماعي، نجد أن المدرسة ليست في عزلة، بل تتأثر بتغيرات البيئة الحضرية مثل التوسع العمراني، نقص الفضاءات الثقافية، وتدهور العلاقات المجتمعية، وهذه عوامل قد تسهم في خلق بيئة ملائمة لنشوء ممارسات منحرفة مثل تعاطي المخذرات.

في نفس الإطار، تساعدنا المقاربة التفاعلية الرمزية التي قدمها جورج هربرت ميد وطوّرها هيربرت بلومر على فهم كيفية تشكيل سلوكيات التعاطي في المدرسة. المخذرات ليست مجرد مادة يتناولها الشخص، بل هي عنصر من نظام رمزي ومعنوي يتم اكتسابه من خلال تفاعلات العلاقات اليومية مع مجتمعه داخل الفصل وفي ظروف المدرسة. يمكن أيضًا تسليط الضوء على استهلاك المخذرات.

تشير الأبحاث الميدانية الحديثة «علم اجتماع الشباب الحضري واستخدام المخذرات"، مجلة الدراسات الحضرية،2018" إلى أن العلاقة بين أنماط الحياة الحضرية والتواصل الاجتماعي في بيئة المدرسة تتسم بالتعقيد، إذ تتداخل قلة الرقابة، الفقر، وتغير القيم في المدن الحديثة مع الرموز التي يحملها الشباب عن القوة والفتوة.

إن البحث من هذا الجانب لا يقتصر على وصف الواقع، بل يسعى لفهم كيفية إنتاج هذا الواقع عبر التفاعل بين التكوين الحضري والرموز الاجتماعية اليومية، وهو ما يجعل استخدام هاتين الطريقتين ضروريًا لفهم شامل ومعمق للظاهرة في السياق المدرسي الحضاري.

ثامنا: مفاهيم الدراسة :

1-المخذرات:

كل مادة طبيعية أو مستحضرة في المصانع، من شأنها إذا استخدمت في غير الأغراض الطبية أن تؤدي إلى حالة من التعود أو الإدمان الذي يضر بالصحة الجسمية والنفسية للفرد والمجتمع. وتعرف أيضا بأنها مواد طبيعية وكيماوية

تسبب اختلالا في الوعي وتسمما في الجهاز العصبي مثل الحشيش والهيروين والكوكائين.. والأفيون والبانجو والقات والمهدئات. [1]

كما يُلاحظ أنَّ معظم تلك التعريفات تؤكد على أن المخدّر يعني الخدر والفتور والكسل في حين أن المخذرات تضم عدة أنواع ولا تؤدي بالضرورة إلى الاسترخاء والنوم، وإنما تعطي تأثيراً مغايراً تماماً، وبذلك فإننا نرى أن للمخذرات تأثيراً يمكن أن يكون منبهاً أو منشطاً أو مهبطاً، وبالتالي يقترح أن يكون للمخذرات تعريفاً محدداً ودقيقاً بحيث تعرف المخذرات بأنها مجموعة من المواد الطبيعية أو المستحضرة التي إذا تناولها الإنسان أدت به إلى حالة من الإنهاك أو التنبيه أو التنشيط لجسمه وحالته النفسية بحسب نوع المخدر وطبيعته ولها تأثيرها على الجهاز العصبي والعقلي. [2]

2-التفاعل الاجتماعي:

الإنسان كائن اجتماعي، والعلاقات الاجتماعية بين بني الإنسان لا تنشأ إلا على أساس من التفاعل المقصود، وإن معنى اتصال الإنسان بإنسان آخر هو حدوث تفاعل معين تقوم على أساسه علاقات مختلفة، ويختلف هذا التفاعل بحسب المفاهيم التي تتبناها المجتمعات لذلك يتخذ هذا التفاعل أشكالاً مختلفة، باختلاف وتعدد مفاهيم المجتمعات، لأن السلوك الإنساني مرتبط بمفاهيم الإنسان أو المجتمع. [3]

وهو أيضاً من أهم المفاهيم الاستراتيجية التي تهتم بالتعاون والتنافس والصراع والتوافق وهي عناصر مهمة جداً في عملية التفاعل الاجتماعي .والتفاعل الاجتماعي هو العملية التي يرتبط بها أعضاء الجماعة بعضهم ببعض عقلياً ودافعياً وفي الحاجات والرغبات والوسائل والغايات والمعارف وما شابه ذلك . ويتوقف تأثير التفاعل الاجتماعي على شخصية الفرد ومكانته الاجتماعية وعلى الشبكة الاجتماعية للفرد والأشخاص الذين له معهم اتصال ورابطة اجتماعية بينه وبينهم . ومن مظاهر التفاعل الاجتماعي تقويم الذات من قبل الآخرين ، وعملية الاندماج الاجتماعي هي من أهم مظاهر التفاعل الاجتماعي الذي يؤكد الأنماط الثقافية المتنوعة ومن خلال ذلك يتم إقامة علاقات تفاعلية بين أعضاء الجماعة ويتشاركون في النواحي العقلية والاجتماعية والانفعالية. [4]

3-مفهوم الجماعات الطلابية:

---

[1] مُحَّد المشاقبة، **الإدمان على المخذرات**، الإرشاد والعلاج النفسي ، 2007، ص23.

[2] فاطمة الزهراء بوروبة، **سيكولوجية العلاقة بين مفهوم الذات والأمن النفسي لدى متعاطي المخذرات**، دار الوطن للنشر، 2018. ص66

[3] نبيل عبد الهادي، **مقدمة في علم الاجتماع التربوي**، مجموعة اليازوري للنشر والتوزيع، عمّان، 2020،ص195

[4] السامرائي نبيهة صالح. **علم النفس الدعوي**، مفاهيم ونظريات وتطبيقات.،دار الجنان للنشر والتوزيع، 2013، عمّان ،ص139

في علم الاجتماع الحضري يرتبط بفهم كيفية تشكل هذه الجماعات داخل الوسط المدرسي كجزء من النسيج الاجتماعي الحضري. الجماعات الطلابية هي مجموعات اجتماعية صغيرة تتكون داخل البيئة المدرسية، حيث يتفاعل الأفراد فيما بينهم وفق أنماط من العلاقات الاجتماعية التي تنمو وتتطور في حياة يومية للتلاميذ. هذه الجماعات لا تقتصر على كونها مجرد تجمعات عشوائية، بل هي وحدات اجتماعية منظمة نسبياً، لها أهداف وأدوار محددة، ويتم فيها توزيع الأدوار والوظائف بين الأعضاء، كما تخضع لعمليات تخطيط وتنفيذ برامج تفاعلية تهدف إلى تحقيق أهداف تربوية واجتماعية. تكوين هذه الجماعات يمر بمراحل تبدأ بإثارة المجتمع المدرسي حول فكرة تشكيل الجماعة، مروراً بمرحلة التكوين التي تشمل استقبال الأعضاء وتحديد أهداف الجماعة، ثم مرحلة التخطيط والتنفيذ التي تضمن تحقيق الديناميكية والتفاعل الإيجابي بين الأعضاء. الجماعات الطلابية تلعب دوراً محورياً في تنمية شخصية الطالب، وزيادة تكيفه مع ذاته ومجتمعه، كما تساهم في تأهيله للحياة الاجتماعية المستقبلية من خلال تعزيز المسؤوليات الاجتماعية والمهارات التفاعلية.

4-وسط مدرسي:

أما الوسط المدرسي في علم الاجتماع الحضري، فهو يُعتبر فضاءً علائقياً مميزاً يمثل نسقاً اجتماعياً مستقلاً قائم الذات، لكنه مرتبط عضوياً بالمجتمع الخارجي. المدرسة كمؤسسة اجتماعية تؤدي وظائف متعددة تشمل تزويد المجتمع بالدراسات والخبرات والكفاءات، ونقل الثقافة الأصيلة للمجتمع إلى الناشئة، بالإضافة إلى تعاضدها مع الأسرة في عملية التربية والتنشئة الاجتماعية. الوسط المدرسي هو فضاء يتشكل فيه التلاميذ ويتفاعلون مع بعضهم البعض ومع المدرسين والإداريين، حيث تتبلور شخصية الطالب وتتطور مواقفه من خلال التعرف على تجارب الآخرين واستبطان القيم والمعايير الاجتماعية. التنشئة الاجتماعية داخل المدرسة تتجاوز التعليم الأكاديمي لتشمل كافة جوانب الحياة الاجتماعية، فهي عملية ديناميكية مستمرة تدمج الفرد في المجتمع وتغرس فيه ثقافة المجتمع. المدرسة بذلك تمثل مجتمعاً مصغراً يضم نماذج من القيم والعادات والسلوكيات التي تختلف أحياناً عن الحياة الأسرية، لكنها تعمل على تنشئة الأجيال اجتماعياً من خلال التفاعل مع مجموعة واسعة من الخبرات والرموز الثقافية والمعيارية التي تشكل تجربة الطالب الاجتماعية وشخصيته.[1]

[1] ماهر الساحلي، **سوسيولوجيا الحياة المدرسية: المدرسة التونسية مثالا**، التنويري، (20/مارس/2025)، 15:05، http://www.altanweeri.com

تاسعا: الدراسات السابقة:

1- الدراسات المحلية: الدراسة الأولى :

صاحب الدراسة: د. أحمد بن سالم محمودي

عنوان الدراسة: انتشار المخدرات في الوسط المدرسي وأثرها على التحصيل الدراسي والتكيف الاجتماعي، نموذجاً

مكان الدراسة: الجزائر، جامعة الجزائر 2، كلية العلوم الاجتماعية 2019

تساؤلات الدراسة:

- كيف تلعب صور التعامل مع المخدرات دوراً في إنتاج المعايير الاجتماعية؟
- ما مدى تأثير الوسائل مبدئياً على رؤية الأفراد للمخدرات وعلى أنماط الاستهلاك العائلية لدى الأفراد؟

عينة الدراسة: بالنظر إلى طبيعة الدراسة فقد تم اختيار عينة البحث بطريقة العينة القصدية، وأجريت هذه الدراسة على عينة من طالبات جامعة الجزائر قوامها 250 مبحوثة.

منهج الدراسة: اقتضى موضوع البحث اعتماد الباحثة على المنهج الكيفي.

أدوات الدراسة: اعتمدت الدراسة على عدد من الأدوات الأنثروبولوجية التي تمثلت في جمع المادة الميدانية والتي تمثلت في إجراء المقابلات الكيفية المتعمقة المعتمدة على دليل العمل الميداني لعينة الدراسة، بالإضافة للملاحظة كأداة أساسية لجمع البيانات.

نتائج الدراسة:

- تؤثر صور التعامل مع المخدرات وعرضها على تشكيل المجتمع، كما أنها تسهم في إدراك الأفراد لمواقع وقعهم الأشخاص لأنفسهم وتحديد مكانتهم داخل المجتمع.
- يرتبط المخدرات بالتمكين الاجتماعي للمرأة من خلال مفهوم الحاجة حيث الاعتقاد بأن الحاجة تتناسب طردياً مع الطبقات العليا والعكس صحيح.
- يعتقد الأفراد كثيراً وخاصة من خلال الذوق، حيث الاعتقاد بأن طعامهم شيء رغم بساطته، بالأفراد أكثر ضغطاً بالمخدرات الذي اعتادوا عليه.

الدراسة الثانية:

صاحب الدراسة: أ. فاطمة زهراء بوعلام

عنوان الدراسة: دور الإعلام التربوي في التوعية بمخاطر المخدرات والتأثير الاجتماعي، نموذجاً

مكان الدراسة: الجزائر، جامعة قسنطينة، كلية الإعلام

تساؤلات الدراسة:

- ما دور وسائل الإعلام التربوي في تشكيل الوعي حول مخاطر المخذرات؟
- كيف تؤثر البرامج الإعلامية على سلوك التلاميذ اتجاه المخذرات؟

مجتمع بحث الدراسة: عينة من تلاميذ الثانويات بقسنطينة.

عينة الدراسة: بالنظر إلى طبيعة الدراسة فقد تم اختيار عينة البحث بطريقة العينة العشوائية البسيطة، وأجريت هذه الدراسة على عينة من تلاميذ ثانويات قسنطينة قوامها 320 مبحوثاً.

منهج الدراسة: اقتضى موضوع البحث اعتماد الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي.

أدوات الدراسة: اعتمدت الدراسة على عدد من الأدوات التي تمثلت في الاستبيان، المقابلة شبه المقننة، تحليل المضمون، والملاحظة المباشرة.

نتائج الدراسة:

- ضعف دور الإعلام التربوي في التوعية بمخاطر المخذرات داخل المؤسسات التعليمية
- غياب البرامج الإعلامية المتخصصة في التوعية الوقائية للتلاميذ
- الحاجة إلى تطوير استراتيجيات إعلامية فعالة للوقاية من المخذرات في الوسط المدرسي

2-الدراسات العربية

الدراسة الأولى: (المغرب)

صاحب الدراسة: د. عبد الرحمن الإدريسي المنصوري

عنوان الدراسة: ظاهرة تعاطي المخذرات في الوسط المدرسي والتفاعل الاجتماعي، نموذجاً

مكان الدراسة: المغرب، جامعة مُحَمَّد الخامس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية 2021

تساؤلات الدراسة:

- ما العوامل الاجتماعية المؤدية لانتشار المخذرات في الوسط المدرسي؟
- كيف تؤثر ظاهرة التعاطي على التفاعل الاجتماعي داخل المؤسسة التعليمية؟

مجتمع بحث الدراسة: عينة من تلاميذ الثانويات بالرباط.

عينة الدراسة: بالنظر إلى طبيعة الدراسة فقد تم اختيار عينة البحث بطريقة العينة الطبقية، وأجريت هذه الدراسة على عينة من تلاميذ المدارس الثانوية بالرباط قوامها 380 مبحوثاً.

منهج الدراسة: اقتضى موضوع البحث اعتماد الباحث على المنهج السوسيولوجي التفسيري.

أدوات الدراسة: اعتمدت الدراسة على الاستمارة، المقابلة النصف موجهة، الملاحظة بالمشاركة، ودراسة الحالة.

نتائج الدراسة:

- تعدد العوامل الاجتماعية المؤدية للتعاطي (الأسرية، الاقتصادية، النفسية)
- تأثير التعاطي على جودة التفاعل الاجتماعي داخل المؤسسة التعليمية
- ضرورة تطوير برامج وقائية شاملة تراعي الخصوصية الثقافية المغربية

الدراسة الثانية : (مصر)

صاحب الدراسة: أ. مريم أحمد السيد حسن

عنوان الدراسة: المخذرات الرقمية وتأثيرها على السلوك والتحصيل الأكاديمي، نموذجاً

مكان الدراسة: مصر، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية 2021

تساؤلات الدراسة:

- ما مدى انتشار المخذرات الرقمية بين طلاب المرحلة الثانوية؟
- كيف تؤثر المخذرات الرقمية على الأداء الأكاديمي والسلوك الاجتماعي؟

عينة الدراسة: بالنظر إلى طبيعة الدراسة فقد تم اختيار عينة البحث بطريقة العينة العشوائية المنتظمة، وأجريت هذه الدراسة على عينة من طلاب المرحلة الثانوية بالقاهرة قوامها 300 مبحوث.

منهج الدراسة: اقتضى موضوع البحث اعتماد الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج شبه التجريبي.

أدوات الدراسة: اعتمدت الدراسة على استبيان المخذرات الرقمية، مقياس القلق والاكتئاب، مقياس التحصيل الأكاديمي، والمقابلات الفردية المقننة.

نتائج الدراسة:

- انتشار ظاهرة المخذرات الرقمية بنسب مقلقة بين طلاب المرحلة الثانوية
- وجود علاقة عكسية بين استخدام المخذرات الرقمية والتحصيل الأكاديمي
- فعالية برامج التدخل المهني في الحد من استخدام المخذرات الرقمية

3- الدراسة الأجنبية: (الولايات المتحدة الأمريكية)

صاحب الدراسة: Dr. Sarah Elizabeth Johnson

عنوان الدراسة: " Drug Use Among High School Students: Social Factors and Academic Performance Analysis" . تعاطي المخذرات بين طلاب المرحلة الثانوية: العوامل الاجتماعية وتحليل الأداء الأكاديمي

مكان الدراسة: الولايات المتحدة، جامعة هارفارد، كلية التربية 2022

تساؤلات الدراسة:

- ما هي عوامل الخطر الأساسية المرتبطة بتعاطي المخذرات بين طلاب المدارس الثانوية؟

كيف يؤثر تعاطي المخذرات على الأداء المدرسي والتكامل الاجتماعي في المدارس؟

عينة الدراسة: بالنظر إلى طبيعة الدراسة فقد تم اختيار عينة البحث بطريقة العينة العنقودية متعددة المراحل، وأجريت هذه الدراسة على عينة من طلاب 25 مدرسة ثانوية في خمس ولايات أمريكية قوامها 2500 مبحوث.

منهج الدراسة: اقتضى موضوع البحث اعتماد الباحثة على المنهج الكمي والكيفي المختلط والدراسة الطولية.

أدوات الدراسة: اعتمدت الدراسة على الاستبيانات المقننة، المقابلات المعمقة، الاختبارات النفسية، وتحليل البيانات الإحصائية المتقدمة.

نتائج الدراسة:

- وجود علاقة قوية بين العوامل الاجتماعية والاقتصادية وتعاطي المخذرات
- فعالية البرامج الوقائية المبكرة في تقليل معدلات التعاطي بنسبة 35%
- أهمية التكامل بين المدرسة والأسرة في برامج الوقاية من المخذرات.

الفصل الثاني :

المخذرات في البيئة الحضرية

أولا: مفهوم المخذرات كمشكلة حضرية :

تُعتبر المخذرات من المشكلات التي تنبع بشكل واضح من التفاوتات الاجتماعية والاقتصادية داخل المدن، حيث تتفاقم في الأحياء المهمشة التي تعاني من الفقر الشديد والتهميش المكاني والاجتماعي، بالإضافة إلى غياب العدالة في توزيع الموارد وضعف الروابط الأسرية والمجتمعية. هذه الظروف تخلق بيئة هشة تسهل انتشار شبكات تعاطي وترويج المخذرات، التي لا يمكن النظر إليها فقط كظاهرة صحية أو جنائية، بل كدليل على إخفاق السياسات الحضرية في تحقيق إدماج اجتماعي عادل وشامل. [1]

حيث تمثل المخذرات إحدى المشكلات الحضرية المعقدة التي باتت تؤثر بشكل كبير على البيئة المدرسية. لم تعد هذه الظاهرة مقتصرة على كونها مجرد تعاطي مواد كيميائية، بل أصبحت تشكل تهديدًا للنسيج الاجتماعي والتربوي داخل المدارس. يمكن تعريف المخذرات في هذا السياق على أنها مجموعة من المواد التي تؤثر على الجهاز العصبي المركزي، وتسبب تغيرات في المزاج والإدراك والسلوك. هذه التغيرات غالبًا ما تكون سلبية، وتؤثر على قدرة الطالب على التعلم والتفاعل بشكل إيجابي مع محيطه.

بالإضافة إلى ذلك، يُعتبر الوسط المدرسي بيئة حساسة تتطلب اهتمامًا خاصًا، حيث يقضي الطلاب معظم وقتهم في هذه المؤسسات. وبالتالي، فإن وجود المخذرات في هذا الوسط يعرض الطلاب لخطر التعاطي والتأثر بالمدمنين، مما يؤثر سلبًا على مستقبلهم ومستقبل المجتمع. لذا، فإن فهم المخذرات كمشكلة حضرية في الوسط المدرسي يتطلب تحليلًا شاملاً للجوانب الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والأمنية المرتبطة بها.[2]

[1] Bourgois philippe, **The moral economies of homeless heroin addicts**: **Confronting ethnography**, **HIV risk**, **and everyday violence in San Francisco**, Urban Anthropology and Studies of Cultural Systems and World Economic, n2, 2003, 231–258, p239,240.

[2] United Nations on Drugs and Crime, World Drug Report, United Nations, Vienna, 2023.

ثانيا: أصناف المخذرات و أنوعها :

1-المواد الكحولية ALCOHOL

2-الأفيونات Opioids

- الهيروين : HEROIN الاسم الدارج له (القرد أو البيسا أوBROWN-SUGAR)
- الأفيون النقي : OPIUM الاسم الدارج له (الترياك أو الافيون) المورفين: الاسم الدارج له (المور)
- الكوديين والاوكسيكودون Codiene and Oxycodone
- البيثيدين (الديميرول)Pethidine
- الميثادون Methadone والبوبرينورفين Buprenorphine (السبوكسون أو السبوتكس)
- النالوفين Nalorphine أو النالبوفين Nalbuphine والفنتانيل Fentanyl

3-المنشطات ومنبهات الجهاز العصبي Stimulants :

- الكوكايين Cocaine: / Crack) الكوك ،الكراك ، تشارلي ،كاندي، روك (
- الامفيتامينات Amphetamines)السبيد أو الادرال و الكابتاجون(
- الميثامفيتامين Methamphetamines)الكريستال ميث أو الشبوه أو الآيس (ICE
- ميثيل ديوكي ميثافيتامين MDMA الاكستاسي Ecstacy
- القات Khat

4-الحشيش ومشتقاته Cannabis & Hash :

المواد المحضّرة أو المستخرجة من ثمار واوراق وسيقان وجذور نبات القنب)كنابيس ساتيفا(منها الحشيش والبانجو والماريجوانا وزيت الحشيش والحشيش المصنع)السبيس، الفودو .(K2،

5-المهلوسات Hallucinogens :

- ثاني ايثيلاميد حامض اليسرجيك LSD أو الأسيد ACID
- المسكالين والبيوط Mescaline and Peyote
- السيلوسيبين و المشروم السحري mushrooms magic
- الفيل الأزرق DMT
- الفنسيكليدين PCP : معروف بغبار الملائكة DUST ANGEL
- الكيتامين :Ketamin معروف ب K أو كيتالار أو كيتكات.[1]

6-المهدئات والمنومات ومثبطات الجهاز العصبي Sedatives & Hypnotics:

[1] وزارة التربية والتعليم، **دليل الوقاية من المخذرات في البيئة المدرسية، وزارة التربية والتعليم**، ا لإمارات العربية المتحدة، 2021، ص11

- البنزوديازبين: منها الفاليوم والزاناكس والريفوتريل/ ابيتريل المعروف بالروج
- الباربيتيورات: الفينوباربيتال والسيكوباربيتال والاموباربيتال، ومتعارف عليها باسم البلوز أو سليبرز وسيكيز
- :GHB متعارف عليه باسم LIQUID G أو زايريم
- روهيبنول : فلونيترازيبام، متعارف عليه باسم الروفيزاو DATE RAPE DRUG وروش

7-المذيبات والمواد الطيارة Volatile Solvents :

- المواد البترولية الطيارة
- المذيبات الكيميائية والمواد اللاصقة)التنر والغراء (
- غاز الولاعات
- بخاخ ايثيل كلوريد الموضعي

8-العقاقير المخلّقة المستحدثة (DESIGNER DRUGS) ليست ضمن التصنيف العالمي :

)الفلاكا ، ال K2 اوالفودو ، املاح الاستحمام كاثينون BATH SALTSو Poppers Amyl (Nitrite .[1]

[1] مرجع نفسه، ص12

ثالثا: انواع المخذرات الشائعة في الجزائر :

عند تحدث عن المخذرات و انواعها التي تروج في وسط الحضري و يتعاطاها الشباب الجزائري يجب ذكر ما يلي:

الحشيش او المعروف ب"الكيف- زطلة- طكطوك- الغلية"

شكل رقم (01) صورة تمثل مادة الحشيش

ليريكا او معروف ب" صاروخ- دوبلي- ميلانو"

شكل رقم (02) صورة لحبوب ليريكا

ليكستازي او معروفة ب" الحلوة"و عندها عدة تسميات حسب مخترع نوع لأن هاته الأقراص لها أنواع لا تحصى تجدد دائماً

شكل رقم (03)صور لحبوب إكستازي

كوكايين او ما تسمى ب"الغبرة– البيضة"

شكل رقم (04)صورة لمادة الكوكايين

تنر او ما تسمى ب"باتكس او "

شكل رقم (05)صورة لشخص يتعاطى مادة التنر

السجارة الإلكترونية" الفيب"

شكل رقم (06)صورة لسجائر الإلكترونية

رابعا: المعتقدات الخاطئة المتعلقة بتعاطي المواد المخدرة :

جدول رقم (01): يبين المعتقدات الخاطئة لتعاطي مع الحقيقة

المعتقد	الحقيقة
تعاطي المواد المُخدّرة يخلصك من مشاعر القلق والتوتر ويمنحك شعوراً بالسعادة.	هذا المعتقد وهمي لا أساس له من الصحة، ويردده المتعاطي نتيجة أوهام نفسية بأن المواد المخدّرة تساعد في التغلب على المصاعب، بينما إثبات الذات والسعادة يرتبطان بالقدرة على تحمل المسؤولية والمشاركة الفاعلة في المجتمع وأنشطته كافة والمحافظة على الصحة الجسدية والنفسية.
تعاطي المواد المُخدّرة يزيد من القدرة على التركيز والإبداع ويحسن القدرة على الاستذكار.	إن تعاطي المواد المخدّرة يؤثر سلباً على الجهاز العصبي وعلى قدرة الشخص على استرجاع المعلومات والتركيز، والإدمان على هذه المواد يؤدي إلى نتائج عكسية ووخيمة على المدى المتوسط والبعيد.
تعاطي المواد المُخدّرة يضاعف القدرة البدنية ويساهم في العمل لفترات طويلة.	إن الدراسات برهنت على أن بين 13%-15 من حوادث العمل ناجمة عن تعاطي المواد المخدّرة، والعديد من حوادث السير المرورية وجد مرتكبوها تحت تأثير المواد المخدّرة.[1]
تعاطي الحشيش ومنتجاته لا يسبب الإدمان.	إن الإدمان يمر بمراحل عدة، وتعاطي المواد المخدّرة –ولو كان عابراً– يمكن أن يتحول بسرعة إلى تعاطٍ متكرر ومن بعدها إلى تعاطٍ مستمر، ويؤدي في النهاية إلى الإدمان. وللحشيش مخاطر عدة، فعلى سبيل المثال: • دخان الحشيش يحتوي على نسبة كبيرة من المواد الكيماوية والقطران المسببة للسرطان وتدمّر خلايا المخ. • تعاطي الحشيش من الممكن أن يؤدي إلى

[1] وزارة التربية والتعليم، مرجع نفسه، ص 23

	اضطرابات عقلية وسلوكية. • تعاطي الحشيش من الممكن أن يؤدي إلى ضعف عضلة القلب.
يمكن لمتعاطي المواد المُخدّرة أن يتوقف عنها في أي وقت يريد.	الإدمان يتوقف على استجابة الشخص لنوعية المواد المخدّرة التي يتعاطها، ويمكن أن يصبح الشخص مدمناً بعد المحاولة الأولى مما يترتب عليه صعوبة التوقف عن المواد المخدّرة في أي وقت.
المواد المُخدّرة لا تسبب ضرراً دائماً للجسم.	إن إدمان المواد المخدّرة قد يتسبب بضرر دائم للجسم حيث يؤثر على الدماغ والقلب والرئتين والكبد والكلى.
تعاطي المواد المُخدّرة على فترات متباعدة لا يسبب الإدمان.	المواد المخدّرة تؤثر على الدماغ حتى لو كان تعاطيها بين الحين والآخر؛ فهي تُحدث تغييرات وقد يصبح الشخص مدمنًا؛ فتعاطي المواد المخدّرة –ولو كان عابرا– يمكن أن يتحول بسرعة إلى تعاطٍ متكرر ومن بعدها إلى تعاطٍ مستمر، ولا أحد يعلم متى يحدث (التغيير الكيميائي) في الدماغ الذي يؤدي إلى الإدمان.
تناول أدوية المهدئات أقل خطورة من المواد المُخدّرة الأخرى.	أثبتت العديد من الأبحاث أن إساءة استخدام أدوية المهدئات تؤدي إلى الإدمان كغيرها من المواد المخدّرة.[1]

[1] وزارة التربية والتعليم، مرجع نفسه، ص 23

خامسا: أسباب تعاطي المخذرات في الوسط المدرسي:

- الفضولية: تعتبر تجريب المراهق لأي مادة يسمع عنها أمر طبيعي ، وبالخصوص كل ما هو ممنوع مثل السجائر فكثير من الأطفال والمراهقين يتذوقونه خفية ، ومن المحتمل أن يكون تعاطي المخذرات بهدف التعرف عليها ، وملاحظتها ومؤثراتها.
- ضغط الجماعة: يعطي المراهق في مرحلة ما من عمره أهمية لجماعة الرفاق، و الاهتمام بأقرانه أكثر من اهتمامه بأفراد عائلته ، فقد تطلب الجماعة من المراهق إثبات وفائه لهم من خلال إجباره على تقبل التحديات وفي الغالب ما يكون التحدي هو التعاطي على المخذرات ، فهنا تظهر شخصية الطفل والمراهق في رفض أو قبول التحدي الذي يعرض عليه رفقائه، و امتلاكه لمهارة النقد،اتخاذ القرار،حرية الاختيار يمكن أن تساعده في وضع حد لهذه التحديات والضغوط،لكن في الغالب ما يقبل الطفل والمراهق التحدي لتفادي رفضه من الجماعة.
- المتعة: من الخطأ الاعتقاد أن المخذرات لا تشعر بالسعادة والمتعة ، لكن المشكل أن هذه المتعة لا تدوم لسبب الاعتياد التي يتطلب إضافة الجرعة في كل مرة لأمل مزيف وهو الحصول على نفس التأثير ، وباعتبار أن هذه المتعة لها خلفيات سلبية فإن تعاطي المخذرات لا تضمن السلامة وأن هذه المتعة يدفع المراهق ثمنها غالي على المستوي الصحي،النفسي،الاقتصادي.
- المخالطة الإجتماعية: تعتبر الحفلات والاجتماعات بين الأصدقاء فرصة لتعاطي المخذرات وتجريب ما هو ممنوع، ولابد من التيقن أن في معظم هذه الحفلات تستعمل المخذرات والكحول وغيرها في نفس روح الاستضافة بكمية محدودة وليس إفراط.
- التفكك الأسري :مع غياب التأطير الأسري والمتابعة لخروج الوالدين لميدان العمل فإن ذلك ينمي مشاعر العزلة داخل الأسرة و هذا ما سيدفع الابن إلى بناء عالم خاص ،ففي هذه الحالة يتلاشى الأنا الجمعي تدريجيا مما يدفع أنا الفرد لتسيير حياته واستجابة لمتطلباته وراحته النفسية ويصبح الفرد مأزوما نفسيا واجتماعيا والذات المحبطة وبالتالي استهلاك للمخذرات. كما أن تفكك الروابط الأسرية وعدم وجود الدعم المتبادل بين أفراد الأسرة يؤدي إلى انخفاض الروح المعنوية بين أفراد الأسرة مع سهولة تأثيرهم بأية ضغوط أخرى مما يجعلهم عرضة للبحث عن مخرج وهو تعاطي المخذرات .
- عدم وجود وسائل للترويح والنشاط الاجتماعي الصحي السليم، وتأثير الأصدقاء والجماعات في تسهيل التعاطي.[1]

[1] بوروبي رجاح فريدة، رابط كهينة، **أسباب تعاطي التلاميذ للمخذرات في الوسط المدرسي**:دراسة ميدانية مع عينة من التلاميذ المتمدرسين في التعليم المتوسط والتعليم الثانوي

- الشخصية: خطر الإدمان يكمن في الشخص وليس في المخدر، وعليه ليس كل من يتعاطى على المخذرات يعتبر مدمنا ، أو متعود فقد تبين أن المتعة التي تسببها المستحضرات الأفيونية متناسبة تناسبا مباشرا مع درجة الاختلال النسقي للشخص ويصبح مدمنا. وتتميز شخصية المدمن بدرجة من السلبية والاتكالية على الآخرين ، كما أنه لا يتحمل التوتر والإحباط المعتاد حدوثه في الحياة اليومية، فيلجأ إلى الحل السريع للراحة، وهي تعاطي المخذرات والتي تؤدي بالمزيد من المشاكل والإحباط والتوتر.
- وجود القدوة كالوالدين ، الإخوة ... إذ أن إدمان أحد أفراد الأسرة المعينة يسهلد الابن والديه في مجال تعاطي المخذرات
- وفرة المخدر: لابد من توافر مادة المعينة يسهل الاعتماد عليها ، وكلما صعب الحصول عليها أو قل توافرها في مكان ما، كلما قل التداول عليها وهنا يكمن دور المهم لأجهزة المكافحة الرسمية.
- شرب الكحول: فقد بينت الكثير من الدراسات أنه من السهل الانتقال من الكحول إلى المخذرات،كما أنهما يستعملان في نفس الوقت.حتى ولو أن الكحول لا يعوض عن المخدر فإنه يكون مرافق للمخذرات.
- يرتبط تعاطي على المخذرات بالفشل الدراسي والاجتماعي والنفسي وما يصاحبهما من شاعر الإحباط والاستياء.
- عدم استغلال أوقات الفراغ ، وتشغيله بأشياء يستفاد منها ،ففراغ الأبناء قد يدفعهم إلى البحث عما هو ممنوع وغريب لتمضية أوقات الفراغ في ظل ضعف الرقابة الأسرية.
- توفر المال والترف وسهولة الحصول على المخذرات وشراءها.[1]

ولتحدث اكثر عن الأسباب تعاطي المخذرات بالوسط المدرسي نتطرق الى الاسباب التالية ايضا التي تتعلق بالموضوع عبر زاوية دراستنا :

جماعة الأقران: يشكل رفاق السوء أحد المتغيرات المرتبطة بانتشار ظاهرة تعاطي المخذرات فأظهرت العديد من الدراسات التي أجريت في كثير من بلدان العالم إلى أن الصديق المقرب والقرين من الشاب عمراً وثقافة له دوراً كبيراً ومؤثرا في تحديد حياة الشاب الاجتماعية، فأصدقاء السوء يحاولون بكل الطرق كسب صديقهم الجديد لتعاطي المخذرات ويقومون بتشجيعه ومكافأته عند قيامه بالتعاطي؛ حين يشعرونه بالقبول بينهم، أما عند عدم استمراره بالتعاطي أو رفضه تكون معاقبته بالسخرية ورفض وجوده بين المجموعة، ولكى يبقي في المجموعة عليه أن يسيرهم فكرًا وسلوكا، لذا قد يجد صعوبة في ايقاف تعاطي المخذرات حتى ولو حاول ذلك من أجل أن يظل مقبولاً بين الاصدقاء ولا يفقد الاتصال بهمن وهذا ما أكدته معظم الدراسات العلمية أن رفاق السوء يشكلون المرتبة الأولى

[1] مرجع نفسه

وبنسب مرتفعة في دفع الأفراد لتعاطي المخذرات، مما يؤكد أن رفاق السوء وصحبتهم تعتبر من العوامل الرئيسية في زيادة أعداد المتعاطين والإقبال على المخذرات وزيادة انتشارها .

توفر المال بكثرة مع وقت الفراغ: إن عدم استثمار الفراغ بشكل مجد وفعال يصبح مفسدة من قبل الإفراد خاصة إذا تلازم وقت الفراغ مع عدم توفر الأماكن الصالحة التي تمتص طاقة الشباب كالنوادي والمتنزهات، فعندها ينبغي تعليم هؤلاء الأفراد البدائل المختلفة للاستمتاع بوقت فراغهم دون اللجوء إلى المخذرات، مثل: الرياضة الموسيقى الهوايات المختلفة، بما يعود بالنفع عليهم وعلى مجتمعهم، فالنمو والتنمية البشرية المستدامة يعتمد على المستوى الفكري الذي يعيش فيه الأفراد، وكذلك توفر المال في يد بعض الأفراد لا يقتصر على الإقدام على تناول بعض الأطعمة ذات السعر المرتفع، بل يدفعهم حب الاستطلاع إلى شراء أغلى أنواع المخذرات

ضعف دور وسائل الإعلام والمدرسة: بليت أجهزة الإعلام في بعض الدول العربية الإسلامية ولاسيما التلفزيون ومواقع التواصل الاجتماعي بظاهرة خطيرة وهي المبالغة في طول ساعات الإرسال والتفاخر بطول مدة الإرسال، يبدو أن قدرة هذه الأجهزة الفنية قاصرة على ملء هذه الساعات الطويلة بالإنتاج الإعلامي بقيم الفضيلة والرقي بروح الشاب وتوعيته السليمة، فيحدث المحظور وهو الالتجاء إلى أجهزة الإعلام الغربية والانترنت من أفلام وأشرطة من قيم متضاربة مع القيم الإسلامية؛ لكي يحقق أهدافه المرسومة ضد الأمة الإسلامية ولاسيما شبابها؛ محاولاً بذلك هدم العنصر الأساسي من عناصر القوة والتنمية وهم الشباب، إضافة إلى غياب الدور الرسائل التوعوي للمدرسة في وضع المناهج التعليمية التي تتضمن أهداف واضحة تجعل الفائدة منها جيدة من حيث توضيح ما ينبغي إتباعه من فضائل، وما يجب تجنبه من خبائث ورذائل

ضعف الرقابة القانونية اتجاه متاجرة المخذرات: يُعدّ هذا العامل من أهم العوامل التي تعود إلى المجتمع وقوانينه، وتجعل تعاطي المخذرات سهلا ميسورا بين يدي الشباب، ويرجع ذلك إلى احتواء المجتمعات على الأفراد الضالين والفاسدين الذين يحاولون إفساد غيرهم من أبناء المجتمع، فيقومون بمساعدة من أعداء الإسلام بجلب المخذرات والسموم، ومن ثم ترويجها بين الشباب، إضافة إلى التساهل والتسامح استيراد بعض الأدوية والعقاقير المخدرة؛ اللازمة للاستخدام في المستشفيات دون تشديد الرقابة عليها من قبل وزارة الصحة في المجتمع، مما يجعلها سببًا من أسباب شيوع المخذرات كونها لا تستخدم في مجالها الطبي الصحيح، وقد تدخل هذه العقاقير

تحت أسماء مستعارة وبطريقة نظاميه، مما يؤدي لإنتشارها وتداولها بين الشباب، فكلما ضعفت أجهزة الدولة الرقابية في رصد وتتبع منابع تدفق المخذرات إلى البلد ازداد استفحالها وشاع تعاطيها بين الشباب. [1]

[1] حمدى أحمد عمر على ، **تعاطي و إدمان المخذرات و تأثيرهما على تحقيق أهداف و برامج التنمية المستدامة:** دراسة ميدانية على عينة من شباب محافظة سوهاج، في – مجلة كلية الآداب بقنا – كلية آداب، العدد 55، جامعة سوهاج 2022، ص523-525

سادسا: النظريات المفسرة لأسباب التعاطي :

وعلى ضوء ذكر أسباب تعاطي المخذرات نتطرق الى النظريات التي حاولت تفسير هذه الاسباب والدوافع منها :

النظريات النفسية الإجتماعية يُعد تصور "Ausabel" مثالا حول العدد الكبير للنظريات النفسية. ويفرق أوزوبل بين العوامل الداخلية المثيرة للإدمان والعوامل الخارجية. ويقصد بالعوامل الخارجية بشكل الحصول على العقار بالارتباط مع حالات القهر الاجتماعي أو السلطة الانتمائية المجموعات الرفاق. وتؤثر هذه العوامل مع بعضها البعض وتقود إلى استهلاك مستمر للعقار بشرط أن تكون العوامل الداخلية موجودة كذلك. ومن العوامل الداخلية اضطرابات الشخصية المختلفة التي تتصف أساسا بأنماط سلوك سلبية غير متحملة للمسئولية وفوضوية، ويرى أوزوبل أن أسباب اضطرابات الشخصية هذه هي في العلاقات المضطربة بين المراهق وأسرته. ويحقق استهلاك المخذرات وظيفة نوعية في إطار اضطرابات الشخصية المعنية كالمواجهة المباشرة للإرهاقات وحالات التوتر على سبيل المثال.

النظريات الإجتماعية تذهب أغلب النظريات الإجتماعية إلى أن التعلق لا ينجم عن اضطراب فردي خاص بالفرد، وإنما عبارة عن اضطراب ينجم عن عوامل اجتماعية. زمن ثم يمكن لأي شخص أن يصبح مدمنا إذا توفرت الظروف الإجتماعية الخاصة. وتلعب سمات العقاقير النشوية في النظريات الإجتماعية دورا ضئيلا، وبصورة مشابهة لوجهة نظر أوزوبل يصف لوند سميث Londesmith""، على سبيل المثال أن الاستعمال الأول للعقار ضمن مفهوم تيسر العقار وضغط مجموعة الأقران، أما أسباب الاستعمال الأول للعقار فيمكن هنا أن تكون من طبيعة مختلفة جدا، أما العوامل المثيرة المخمنة فهي مجموعات الأقران وبعد حصول التعلق الجسدي يلعب التغلب على أعراض السحب دورا في الحصول على العقار بصورة مستمرة. عندئذ يصبح شخصا ما مدمنا عندما يعيش بوعي متلازمة الحرمان ويدرك وجود علاقة بين هذه المتلازمة والاستهلاك اللاحق للعقار.

نظريات التعلم تعد نظرية العاملين لفيلكر (1965) Fylker" من التصورات النظرية العلمية القديمة، وتذهب هذه النظرية في البدء من أن الاستهلاك الأولي للعقاقير يمكن تفسيره بشكل أساسي من خلال الظواهر الاجتماعية. وهو يفترض أن مثل هؤلاء الأشخاص يقومون بتجريب المخذرات لتحقيق التوقعات المتزايدة للتأثير الإيجابي للمخذرات والإشباع الحاجات الأولية. وبعد تطور التعلق الجسدي تؤدي الخبرة بإمكانية التغلب على أعراض السحب من خلال تكرار استهلاك المخذرات إلى سلوك هادف وكثيف فيما يتعلق بالحصول الدائم على العقاقير.[1]

و تؤكد نظريات التعلم على أن استهلاك العقاقير البدائي (الأولي) هو نتيجة للعوامل التالية:

[1]عادل تاحوليت، **تعاطي المخذرات في الوسط المدرسي: الأسباب، التأثيرات، سبل الوقاية و العلاج**، في- مجلة القبس للدراسات النفسية و الاجتماعية- العدد 18، 2023، ص33

- تيسر العقار.
- الارتباط العالي بمجموعة مرجعية (مجموعة الأقران).
- يكون التقويم لإستهلاك العقاقير في هذه المجموعة المرجعية إيجابيا وتمارس المجموعة ضغطا عاليا من أجل استهلاك العقار.
- القابلية المرتفعة لتأثر الفرد بضغط الجماعة.[1]

سابعا: آثار و العواقب التي تخلفها المخذرات في المجتمع و على الفرد :

1-الآثار التي تخلفها ظاهرة المخذرات على المجتمع:

1- تخلف ظاهرة المخذرات بأنواعها ظاهرة تهديد الدين والقيم و المعتقدات

2- تخلف ظاهرة المخذرات بأنواعها تهديدا للأخلاق و الروابط الاجتماعية وتفكك الروابط الاسرية والانحراف والجنوح للأحداث والمراهقين الشباب

3- تخلف ظاهرة المخذرات تهديد لصحة أفراد المجتمع بأسره مثل الامراض العقلية و العصبية والنفسية والجنسية، واختلال الصحة العامة مما يجعل من تلك المجتمعات مريضة خلقية وصحيا تحتاج لبذل كل الطاقات و الجهود لعلاجها.

4- تخلف ظاهرة المخذرات اختلال الامن الاجتماعي و زيادة انواع الجريمة بأسرها، لان حاجة المدمن وعدم تلبية هذه الحاجة تؤدي لسلوك عدواني وجرائم متعددة مثل :

- القتل العمد و الخطأ.
- السرقات و السلب بالقوة و الاحتيال والنصب والتزوير والرشوة و الغش .
- أعمال العنف العامة و تشكيل العصابات
- حوادث الدهس و الوفاة والصدم وإلحاق الاضرار بممتلكات الغير .
- الشذوذ الجنسي كاللواط والزنا والبغاء و الحمل سفاحا خاصة اذا كانت المدمنة من النساء
- عدم اطمئنان الفرد على نفسه وماله وعرضه ودينه ووطنه .
- الخيانة و الجاسوسية وبيع الضمير وشهادة الزور وفعل كل عمل مستقبح .

5- تخلف ظاهرة ادمان المخذرات استعباد جماعة معينة و معدودة لكافة أفراد المجتمع والتحكم بمصيرهم وتستولي على عقولهم و أوطانهم وتدمير مقدساتهم ومعتقداتهم واقتصادهم، كما حصل من قبل الاستعمال لبعض الشعوب.[2]

[1] مرجع نفسه

[2] خالد إسماعيل غنيم، **أضرار تعاطي المخذرات و الكحول و أ ثرها على المجتمع**، مركز الكتاب الأكاديمي ، الأردن،2016.

6- تخلف ظاهرة ادمان المخذرات، تدمير كل انواع الفضيلة في النفوس بحيث يصبح الناس كمن يعيشون في غابة لا يهتم أحد بالآخر

7- تهدم الاقتصاد و الحضارة و الامجاد ومقومات الامة خاصة اذا كانت موجهة من جماعات ظالمة طاغية تسعى للسيطرة على العالم بأسره، كما تسعى الصهيونية العالمية وبعض التنظيمات الارهابية لهذا المطلب.[1]

2-عواقب تعاطي المخذرات:

في سن المراهقة يمكن أن تشمل العواقب السلبية لتعاطي المخذرات في سن المراهقة ما يلي:

- سوء التحكم يرتبط تعاطي المخذرات في سن المراهقة بسوء التحكم في التفاعلات الاجتماعية والشخصية.

- النشاط الجنسي: يرتبط تعاطي المخذرات بالنشاط الجنسي عالي الخطورة والجنس غير الأمن والحمل غير الشرعي.

- إدمان المخذرات المراهقون الذين يتعاطون المخذرات أكثر عرضة لخطر فرط تعاطي المخذرات فيما بعد.

- سوء القيادة: إن القيادة تحت تأثير أي مخدر يمكن أن تقلل من المهارات الحركية للسائق وتعرض السائق والركاب وغيرهم من الموجودين على الطريق للخطر.

- اضطرابات الصحة العقلية تعاطي المخذرات يمكن أن يعقد أو يزيد من خطر اضطرابات الصحة العقلية والنفسية مثل الاكتئاب والقلق.

- تغيرات في الأداء الدراسي: استخدام المواد يمكن أن يؤدي إلى تدهور في القدرات العقلية وبالتالي ضعف الأداء والتحصيل الدراسي.

- الآثار الصحية الناجمة عن تناول العقاقير : تناول العقاقير يمكن أن يُؤدي إلى إدمان العقاقير واعتلال شديد ثم المرض فالموت. وتشمل المخاطر الصحية للعقاقير شائعة الاستخدام ما يلي:

- الكوكايين خطر الإصابة بنوبة قلبية وسكتة دماغية ونوبات.

- الإكستازي خطر الإصابة بفشل الكبد وفشل القلب

- مواد الاستنشاق: خطر تلف القلب والرئتين والكبد والكلى من الاستخدام لفترات طويلة.[2]

[1] خالد إسماعيل غنيم، مرجع نفسه.

[2] عادل تاحوليت، مرجع نفسه، ص39

– الماريخوانا: خطر الإصابة بضعف في الذاكرة والقدرة على التعلم وحل المشكلات والتركيز؛ بالإضافة إلى خطر الإصابة بالذهان مثل الفصام والهلاوس والبارانويا في مرحلة لاحقة من الحياة خاصة عند الاستخدام المبكر والمتكرر.

– الميثامفيتامين خطر السلوكيات الذهانية نتيجة الاستخدام فترات طويلة أو جرعات عالية

– الأفيونيات: خطر الإصابة بضيق التنفس أو الوفاة نتيجة جرعة زائدة.

– السجائر الإلكترونية (التبخير) التعرض للمواد الضارة المشابهة لتلك التي يمكن التعرض لها عند تدخين السجائر التقليدية؛ خطر إدمان النيكوتين.[1]

[1]مرجع سابق، ص39

الفصل الثالث :

واقع المخذرات في الجزائر

أولا: نبذة عن تاريخ المخذرات في الجزائر :

معرفة الفرد الجزائري بالمخذرات تعود إلى فترة ما قبل الإحتلال الفرنسي للجزائر (1830م) حيث كانوا يستخدمون "العرق" كمشروب مفضل للإسكار، ويدعم هذا الطرح فيما وجد من خلال كتابات الرحالة هايزريش فون مالستان عن حياة الجزائريين في المرحلة الاستعمارية، وما كتبه في رواياته "مدمنو الحشيش في الجزائر". حيث تطرق إلى أسباب تعاطي الحشيش والمسكرات، فلاحظ أنهم أصبحوا يفضلون "الأبسنت" بعد إستعمالهم للعرق الذي عرف عن طريق الفرنسيين المحتلين وأضاف قائلا: "إن الحشيش هو الأكثر رواجا من المسكرات الأخرى ، لعدم منعه قانونا، الذي كان يتعاطى علنا في المقاهي وكانت فئة المسنين الفئة الأكثر إدمانا عليه. وعليه فإن المستعمر الفرنسي يعتبر من أكبر المروجين لإنتشار المخذرات بالمجتمع الجزائري خاصة قبل الإستقلال. وكانت الجزائر تعد ممرا رئيسيا للمخذرات، وليست مقرا ولا منتجا لها، إلا أن توجه ظاهرة المخذرات في الجزائر أخذت منعرجا خطيرا سنة 1975 أين تم حجز 03 أطنان من القنب الهندي (الكيف) وحل المهربون الجزائريون محل المهربين الأجانب منذ سنوات الإرهاب، وبعد سنة 1992 دخلت أنواع خطيرة للسوق الجزائري على غرار الهيروين والكوكايين وكذا المؤثرات العقلية، وفي سنة 2007 دخل نوع جديد السوق الجزائرية لم يعرف من قبل وهو مخدر الكراك الذي يعتبر من أخطر أنواع المخذرات، إلا أنها في السنوات الأخيرة شهدت زيادة وارتفاع في كميات المواد المخدرة المضبوطة من جهة، وزيادة في أعداد المدمنين من جهة أخرى. هذا ما يؤكد أن الجزائر كانت ولازالت تشكل بلد عبور مع تحول تدريجيي إلى بلد مستهلك وتجري محاولات شبكات المخذرات إلى تحويلها إلى بلد منتج .[1]

ثانيا: تطور ظاهرة المخذرات في المجتمع الجزائري:

لقد إزدادت مشكلة المخذرات حدة و أصبحت تمس كل المجتمعات مهما كانت ثقافتها وحضارتها وتقدمها، وتعد الجزائر من بين المجتمعات التي عرفت إنتشارا واسعا للمخذرات خاصة في السنوات الأخيرة، أين عرفت البلاد أزمات مختلفة و التي أدت إلى ظهور مشاكل و أمراض إجتماعية مختلفة منها تعاطي المخذرات، كما أنها شهدت زيادة في كميات المواد المخدرة المضبوطة من جهة وزيادة في أعداد المتعاطين للمخذرات و المدمنين من جهة أخرى، أما معدلات الجريمة التي تزداد وتيرتها يوما بعد يوم فهي لا تخرج عن كونها نتائج حتمية للتعاطي وانتشار الإدمان.

[1] العايب بدر الدين، **التعاون بين المؤسسات المجتمع المدني و المؤسسات التربوية في الوقاية و نشر الوعي بأخطار المخذرات**، في مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية و السياسية، العدد 01، الجزائر2021،(ص من1150 الى 1181)، ص1152- 1153 .

و حسب الإحصائيات الوطنية الصادرة عن الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها، أو تلك الصادرة من مختلف مصالح الأمن تشير إلى أنه تم ضبط (933 كلغ) من المخدرات سنة 1985م ليصل الى (6042 كلغ) سنة 1990م، وهو ما يوضح أن هناك ارتفاع في كمية المخدرات التي يتوافق مع زيادة عدد الأشخاص الموقوفين ، ففي سنة 1985م تم القبض على (1050) شخص ، ليصل الى (8612) شخص سنة 1990م، وتشير الإحصائيات إلى أن حجم الكميات التي كانت تعد للتهريب تقدر بـ (4165 كلغ) يفوق بشكل كبير الكميات التي كانت معدة للاستهلاك المقدرة ب (1719كلغ) خلال الفترة الممتدة من بين 1999-1985

وحسب السيد صالح عبد النوري مدير دراسات التحليل والتقييم السابق بالديون الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها، فإن واقع المخدرات في الجزائر أخذ منزلقا خطيرا وأن هذه الآفة تتقدم بسرعة مذهلة حتى أنها انتشرت بين الذكور والإناث من مختلف الأعمار والمستويات والكارثة أنها تمس فئة الشباب الفئة الأكثر حيوية في المجتمع حيث أن متوسط أعمار المتورطين يتراوح بين 19 و 53 سنة وبنسبة 81% من المتورطين إجمالا وأضاف عبد النوري قائلا: " في الجزائر لدينا رواج كبير للقنب الهندي أو ما يسمى بالحشيش أو الكيف وهو يضبط بالأطنان، ففي عام 2002 تم ضبط 6 أطنان ليرتفع إلى ما يفوق 8 أطنان من القنب عام 2003 بنسبة زيادة وصلت إلى 32 % مع الإشارة إلى أنه يصعب تحديد ما يروج فعلا في الواقع لأن هناك طرق ملتوية عديدة يسلكها المروجون والتجار لا تطالها مصالح المكافحة، أما الأنواع الأخرى مثل الكوكايين والهيروين فهي تضبط بكميات محدودة لا تتجاوز بعض الكيلو غرامات لخطورتها وغلائها ولا يمكن أن تجد لها سوقا في الجزائر، علما أن نسبة المضبوطات بين 2001 و 2003 فاقت 65% وحدد عدد الأشخاص المتورطين بين سنتي 1994 و 2001 بـ 59804 شخص دون تجاهل المؤثرات العقلية (المهلوسات) والتي يتعاطاها الآلاف بطريقة غير مشروعة وقد تم ضبط 452086 قرص لعام 2002 ووصل عدد الأقراص في عام 2003 إلى 571138 قرص أي بنسبة زيادة وصلت 62% في حين سجلت وزارة العدل على المستوى الوطني عام 2002 (4227) قضية معالجة مرتبطة بجرائم المخدرات وفي عام 2003 سجلت 5161 قضية ونسبة الزيادة هنا 11.24 % وكل هذه الأرقام تشير إلى أن الوضع خطير جدا وسيزداد خطورة إذا لم نعط الظاهرة حقها من الاهتمام . هذه الإحصائيات بقيت في تزايد مستمر حتى بلغت سنة 2013 من القضايا 13989 قضية متعلقة بالمخدرات وسجلت هذه القضايا بنسب عالية لدى الفئة العمرية من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 18-25 سنة.[1] وهذا ما أوضحه السيد المدير العام بالنيابة للديوان مُحَّد بن حلة،

[1] المرجع نفسه، ص1153-1155.

في حصيلة مفصلة قدمها على هامش ندوة حول الوقاية من المخدرات أين أكد عن حجز أكثر من 211 طن من المخدرات القنب الهندي المعالج.

إلى جانب حجز أكثر من مليون وسبعمائة ألف 1700000 قرص من الحبوب المهلوسة، بما يمثل زيادة الكمية المحجوزة بـ 22 طنا عن السنة التي تسبقها أي بنسبة 18.37% وأضاف أيضا أن العدد الإجمالي للكميات المحجوزة من المخدرات منذ 2003 إلى سنة 2013 بلغت أكثر من 614 طنا، وأن أغلب هذه المحجوزات مصدرها المغرب. هذه النسب واصلت في الارتفاع تدريجيا، أين عالجت مصالح المكافحة الثلاث سنة 2019 حوالي 29666 قضية متعلقة بالتهريب أو الإتجار بالمخدرات أو إستهلاكها أو زراعتها، مسجلة بذلك انخفاضا بـ 3994 قضية أي بنسبة 11.87%% مقارنة بالسنة التي تسبقها لكن تبقى النسب مرتفعة وفي تطور مقارنة بالسنوات السابقة. والحديث بلغة الأرقام لا يتوقف عند الحد الذي أفادنا به الديون الوطني لمكافحة المخدرات والإدمان عليها، فالظاهرة مستمرة وفي كل يوم تسجل قضايا تضاف إلى القائمة مع احتساب جديد لعدد المتورطين للكميات المحجوزة. [1]

ثالثا: إحصائيات عن انتشار المخدرات في الجزائر :

الأمن الوطني والاتجار بالمخدرات: قراءة إحصائية للقضايا المعالجة من سنة2012 إلى سنة2021 :

يسعى الأمن الوطني لتحقيق قفزة نوعية في مجال محاربة الجريمة المنظمة والوقاية من آفة خطيرة تستهدف فئة الشباب للقضاء على ثوابت الأمة، الأمر الذي دعى تكثيف الجهود لحل لغز القضايا المتعلقة بهذا النوع من الجرائم المرتبط بالاتجار غير الشرعي بالمخدرات والمؤثرات العقلية، حيث سجلت مصالح الأمن سنة 2012، 4525 قضية حيازة واستهلاك المخدرات و 1661 قضية اتجار، وقد أسفرت جهود مصالح الشرطة من حجز 14 طن من القنب الهندي المعالج و 1.348 كلغ من الهيروين و 14.365 كلغ من المخدرات الصلبة من نوع الكوكايين والأمفيتامين، إضافة إلى حجز 190364 وحدة حبوب مهلوسة.

تمكنت فرق الأمن الوطني من إحباط مخطط لترويج أكثر من نصف مليون قرص مخدر خلال سنة 2014 كما أحبطت فرق مكافحة الاتجار غير الشرعي للمخدرات مخطط لترويج 523.414 قرص مخدر من مختلف الأنواع، في حين تمكنت ذات المصالح من حجز 838.922 قرص مخدر سنة 2013، يذكر أن مصالحالمديرية العامة للأمن الوطني، وفي إطار جهودها في مجال مكافحة الاتجار غير الشرعي للمخدرات، تمكنت في ذات الفترة من حجز 69 طن و 359 كلغ من القنب 945 غ من الهيروين بالإضافة إلى 73 غ من الكوكايين .

[1] مرجع نفسه، ص1155-1156.

تم حجز سنة 2015 على الصعيد الوطني وفي عمليات نوعية قامت بها مصالحالدرك الوطني والمديرية العامة للأمن الوطني والجمارك من حجز 126685 كلغ من راتنج القنب و 88287.695 غ من الكوكايين و 2573.754 غ من الهيروين وبعض المخدرات الأخرى، مع حجز 637961 قرص من المؤثرات العقلية من مختلف الأنواع و 328 قارورة من سوائل المؤثرات مع تسجيل 19692 قضية في إطار مكافحة المخدرات.

أما سنة 2016 فقد سجلت المصالح الأمنية الثلاثة 109089.130 كلغ من راتنج القنب و 59099.411 غ من الكوكايين، و 1403.823 غ من الهيروين وأنواع أخرى مع تسجيل 30113 قضية وبلغ عدد الأشخاص المتورطين 37614 شخص. أما سنة 2017 فلا تختلف عن سابقيها من السنوات فقد تم فيها تسجيل 32952 قضية مع حجز 52609.907 كلغ من راتنج القنب و 6279.407 غ من الكوكايين.

حصيلة سنة 2018 المتعلقة بنشاطات مكافحة المخدرات والإدمان فقد سجلت مصالح المكافحة الثلاث الدرك الوطني، المديرية العامة للأمن الوطني والجمارك حجز 31936 كلغ من مخدر ارتيج القنب 67188.093 غ من الكوكايين و 4324.220 غ من الهيروين، و 1807843 قرص من مختلف أنواع المؤثرات العقلية.

تميزت حصيلة نشاطات مكافحة تهريب واستعمال المخدرات والمؤثرات العقلية خلال سنة 2019 بحجز وضبط 55133.420 كلغ من راتنج القنب و 315759.404 غ من الكوكايين و 304.105 غ من الهيروين، أما المؤثرات العقلية فقد تم حجز 2085923 قرص من مختلف أنواع المؤثرات العقلية. وقد عولجت 37180 قضية منها قضايا متصلة بالتهريب والاتجار غير المشروع بالمخدرات، قضايا متعلقة بحيازة واستهلاك المخدرات، مع تسجيل توقيف 46890 شخص.

أما حصيلة 2020 فتميزت بحجز 88702.581 كلغ، 32353.827 غ من الكوكايين و 2372.278 غ من الهيروين و 6045289 قرص من مختلف أنواع المؤثرات العقلية مع تسجيل معالجة 51753 قضية وتورط 64321 شخص، وفي المقابل سجلت سنة 2021 حجز وضبط 66640237 كلغ من راتنج القنب و 502858.866 غ من الكوكايين و 1855.982 غ من الهيروين و 5037472 قرص من مختلف المؤثرات العقلية، مع معالجة 55049 قضية وتورط 68405 شخص.[1]

[1] نجيبة هبهوب، شعيب شنيقي، **واقع المخدرات في الجزائر حسب طبيعة القضايا المعالجة بالأمن الوطني أمن ولاية تمنراست نموذجا**، في مجلة البحوث و الدراسات الإنسانية ، العدد02، 2024، ص348.349

رابعا: قراءة في محجوزات أخر ثلاث سنوات "2022-2023-2024" حسب الأمن الحضري لأنواع المخدرات الشائعة في مدينة تيسمسيلت:

جدول رقم (02) يبين محجوزات أخر ثلاث سنوات "2022-2023-2024" حسب الأمن الحضري لأنواع المخدرات الشائعة في مدينة تيسمسيلت

السنوات _ المحجوزات	2022	2023	2024
الكيف المعالج القنب	8,522 كلغ	4,976 كلغ	2,934 كلغ
الكوكايين	//	2,92 غرام	16,99 غرام
السائل المخدر	03 قارورات	02 قارورات	10 قارورات
المؤثرات العقلية	14052 مؤثر عقلي	19491 مؤثر عقلي	19451 مؤثر عقلي

يوضح الجدول تطور المحجوزات وأنواع المخدرات:

الملاحظة الأولى هي أن هناك انخفاضًا واضحًا في كميات "الحشيش، الزطلة" المحجوزة من سنة لأخرى، ما قد يشير إلى تغيّر في طريقة التوزيع أو التحول نحو أنواع أخرى من المخدرات. بالمقابل، ارتفاع كمية الكوكايين والسوائل المخدرة المحجوزة يوحي بانتقال المتعاطين و مروجين إلى مخدرات أكثر تركيزًا وتأثيرًا، والتي تكسب المال بطريقة اسرع من بيع المواد المخدرة التقليدية ما يدل على تطور في طرق الاستهلاك .

المؤثرات العقلية حافظت على مستويات مرتفعة، وهو ما يشير إلى تزايد اطبال على المخدرات ذات الطابع الصناعي أو الطبي، ما يطرح فرضيات حول سهولة الوصول إليها عبر السوق السوداء أو الصيدليات، خاصة بين الفئات الشابة.[1]

[1] **خلية الإعلام و اتصال**، مديرية الأمن الوطني بولاية تيسمسيلت.

خامسا: قراءة في قضايا المتعلقة بالمخدرات "2022-2023-2024" في مدينة تيسمسيلت حسب إحصائيات الأمن الحضري:

جدول رقم (03) يبين قضايا المتعلقة بالمخدرات "2022-2023-2024" في مدينة تيسمسيلت

القضايا – السنوات	2022	2023	2024
القضايا المسجلة	269	383	487
القضايا المعالجة	269	383	487
عدد الأشخاص المتورطين	401	594	716

نلاحظ زيادة مستمرة في عدد القضايا والأشخاص المتورطين سنويًا و يمكن ملاحظة ان :

الظاهرة اجتماعيًا تخطت حدود الرقابة فاصبحت تمس جميع فئات المجتمع، حيث لم تعد محصورة في فئة معينة.

تحسن نسبي في آليات التتبع الأمني، أو بالعكس: تفشي الظاهرة بشكل فاق قدرات الردع التقليدية.

عدد القضايا المعالجة يساوي تمامًا عدد القضايا المسجلة، ما يمكن أن يُقرأ من منظور أمني كنجاح ، لكنه سوسيولوجيًا قد يُخفي فشلًا في الوقاية المبكرة، حيث لا تتدخل المؤسسات الأمنية إلا بعد حدوث الجريمة و من ثمة القيام بردة فعل، بدلا بالمبادرة بوقاية و ردع.[1]

[1] **خلية الإعلام و اتصال**، مديرية الأمن الوطني بولاية تيسمسيلت.

سادسا: الدور الوقائي والتوعوي للمدرسة:

المدرسة من المؤسسات الاجتماعية الأولى التي يتفاعل معها الفرد بصورة مباشرة، ومنذ السنوات الأولى لحياته، ويتأثر بها باستمرار، فلا توجد مؤسسة اجتماعية أخرى، غير الأسرة تؤثر في الفرد، بقدر ما تؤثر المدرسة سلبيا أو إيجابيا، حيث أن الفرد يستمر في التفاعل المباشر معها، على اختلاف مسمياتها و اختلاف مراحلها من المرحلة الأولى أو مرحلة رياض الأطفال إلى المرحلة الثانوية بكل ما تحتويه هذه المؤسسة من برامج ومن عناصر بشرية ومادية ومناهج علمية، تؤثر حتما في الطفل والناشئة أو التلميذ أيما تأثير، لا يعادلها إلا تأثير الأسرة نفسها

إن مجرد الحضور إلى المدرسة أو التواجد فيها مفيد جدا للطفل والناشئة، نظرا لما يتعلمانه من علوم ومعارف مفيدة وضرورية لعملية التوافق الاجتماعي وللوقاية من الجنوح. فمجرد الدخول للصف المدرسي في أوقات معينة والانصراف في أوقات معينة، يعلم الطفل معنى الوقت وقيمته والتوقيت وأهميته، ويعلمه النظام وأهمية احترامه ويعلمه الانضباط بالمفهوم الواسع، واحترام القواعد والنظم واللوائح المدرسية وغيرها، ومن ثمة يعلمه احترام الضوابط والقوانين الاجتماعية الأخرى، وبذلك يحقق قدرا كبيرا من الوقاية.

ومن ثم على المدرسة إتخاذ التدابير الوقائية مثل:

1. الفحص الطبي المبكر: إن الفحص الطبي المبكر للتلاميذ في المدارس أصبح ضروريا)، بل إجبارية في وقتنا الحاضر، لما له من علاقة بالتحصيل المعرفي والصحة النفسية والسلوك للطفل والتلميذ لأن بعض المشاكل السلوكية، ربما يكون مردها إلى الحالة الصحية للطفل والتلميذ الذين يعانون أو قد يعانون من بعض الأمراض العضوية، وهو ما يجعلها قد تؤثر في نفسية وسلوك الأطفال والتلاميذ زيادة على ذلك فإن الفحص الطبي الطب العضوي) يعتبر أيضا من ضمن الوقاية القبلية، بل إنه يسبق الفحص النفسي، ويكون دائما مرافقا له، وهو المعمول به في الدول والمجتمعات المتقدمة والجسم السليم يعني بكل بساطة السلامة العضوية والسلامة النفسية الفحص الطبي المبكر، أو الأصح الفحوص الطبية الوقائية نادى بها لأول مرة السيكاتري والطبيب الإيطالي "سيزاري لمبروزو" Cesare Lombroso) وذلك منذ سنة 1889، في كتابه "الرجل المجرم " ويؤكد هذا الطرح وهذا الأسلوب كل من "بول" باران" (Paul Parent) و "كلود قونى (Claude Gownet)، وهما من كبار مختصي التربية والتعليم في فرنسا ، في كتابهما الطلاب المتخلفون دراسيا.[1]
2. الوقاية القبلية أو الاكتشاف المبكر للمشكلات السلوكية وللنوازع والميول الشاذة أو الانحرافية بالقيام بالفحص والتشخيص النفسي للتلاميذ بواسطة المختصين النفسانيين ومتابعته يؤدي إلى الاكتشاف المبكر للمشكلات السلوكية الميول الشاذة أو الانحرافية لدى البعض من التلاميذ، إن اكتشاف تلك الحالات المرضية، أو حالات

[1] العايب بدر الدين، مرجع نفسه، ص1173.

المشكلات السلوكية يعني في الوقت نفسه مساعدتهم على حلها بالتعاون مع أسرهم و حتى بالتعاون مع المؤسسات الاجتماعية الأخرى إن تطلب الأمر، مثل المستشفيات والعيادات النفسية أو الطبية المختصة وهو ما يعني أيضا ضرورة وجود مختص أو مختصين نفسانيين في المدرسة، أو تحت تصرف المدرسة (المدارس)، ويعني أيضا ضرورة تفعيل دورهم والقيام بفحوصات دورية ومنتظمة في مجال الصحة والسلامة النفسية، لكل التلاميذ في المدارس

3. استحداث أو تفعيل المساعد (المرشد الاجتماعي، إذ أن المساعد الاجتماعي في وقتنا الحاضر أصبح من ضروريات العمل التربوي، وأصبح من العناصر البشرية الضروري وجودها في المؤسسات التربوية بالنظر للدور الفعال الذي يقوم به هذا الأخير في مجال تقصي الأحوال والظروف والعوامل الاجتماعية للتلميذ وعلاقتها بتحصيله المدرسي، ويجب ألا نخلط بين دوره ودور المختص النفساني، أو السيكاتري، فلكل واحد منهم مجاله واختصاصه، بالرغم من كونهم يعملون مع بعضهما البعض.
4. تفعيل دور المساعد (المرشد التربوي، فالمختص التربوي هو الذي يهتم أساسا بالشئون التعليمية البيداغوجية أو شئون الصعوبات والمشاكل أو العراقيل التي تعترض التلاميذ في العملية التعليمية، أي الاهتمام قبل كل شيء بمتابعة التعليم والتحصيل لدى التلاميذ في المدرسة وما يعتريها من صعوبات ومشاكل وتذليلها.
5. الإرشاد الديني المختص، وهنا أيضا نركز على الاختصاصي في مجال تدعيم الوازع الديني وفي مجال التحصين الديني للتلاميذ، وذلك باعتماد الأساليب العلمية المدروسة والمناسبة للفئات العمرية والتعليمية للتلاميذ بغرض توصيل رسالته بطرق إيجابية وبعيدة عن الغلو.[1]

[1] العايب بدر الدين، مرجع نفسه، ص1174.

الفصل الرابع :

الإجراءات المنهجية للدراسة

أولا: الإطار المنهجي للدراسة:

1-مجالات الدراسة:

أ-المجال المكاني: مدينة تيسمسيلت

تعريف بولاية تيسمسيلت: تقع ولاية في منطقة الهضاب العليا، كانت قديما تنتمي إلى ولاية تيارت قبل عام 1985، و أصل التسمية يعود لعهد الأمازيغ (سكان المنطقة) ، حيث ينقسم إسم تيسمسيلت إلى قسمين "تيسم" غروب و "سيلت"، بمعنى غروب الشمس، أو هنا تغرب الشمس.

موقع الجغرافي: يحدها من الشمال ولاية عين الدفلى والشلف، من الغرب ولاية غليزان وجنوبا ولاية تيارت، أما من الشرق ولاية المدية ، تتميز ولاية فضاءات سياحية مثل الحظيرة الوطنية المداد، الحظيرة جهوية عين عنتر، حمام سيدي سليمان "الونشريس" الذي يحتوي على مياه معدنية التي تستخدم للعلاج الأمراض.

ب-المجال الزمني: مرت الدراسة على عدة مراحل و تم تقسيمها على ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى : من 2024/10/08 إلى 2024/12/25

منذ فترة تقسيم مواضيع المذكرات فقد كان مجتمع البحث امام عيننا كل الوقت بحكم قرب من من مكان البحث ، و لقد تمت في هاته المرحلة التحقق من بعض التساؤلات التي دارت في البال و رؤية ان كان المجتمع قابل للدراسة ، بعد ذلك تم إعداد دليل المقابلة بناء على الفرضيات

المرحلة الثانية: من 2025/03/20 إلى 2025/05/05

التقاء مع العينة و تبادل اطراف الحديث و تهأيت المبحوثين للقيام بلمقابلة و و تأكد من الجوانب الأخلاقية (السرية ، الموافقة ، و التحفظ بشأن معلومات خارج الموضوع).

القيام ب10 مقابلات فردية مع تلاميذ سبق لهم تعاطي المخذرات داخل فضاءات هادئة الذي تمثلت في حديقة عامة و مقهى "وقت ما يكون فارغ".

تفاعل المبحوثين كان متفاوتا بين الصراحة و التردد ، ما كان يتطلب مرونة في التعامل .

المرحلة الثالثة : تفريغ البيانات و التحليل من 2025/05/06 إلى 2025/05/30

في المرحلة الأخيرة اخذت بعض الوقت بسبب عدم الثبوت على طريقة تحليل واحدة، و لكن و بعد ذلك اتممنا التحليل و و لتمسنا بعض النتائج عن دراساتنا و والتي عرضت في " الفصل الرابع: عرض ومناقشة نتائج الدراسة.

2-مجتمع البحث و العينة:

أ-مجتمع البحث:

تلاميذ الثانويات في مدينة تيسمسيلت

ب-العينة:

تضمنت عينة دراسة 10 حالات من تلاميذ ثانوية عبد الحميد مهري بتيسمسيلت

نوع العينة : غير احتمالية (قصدية)

العينة القصدية العمدية أو الغرضية وهي العينة التي يتم إختيارها بناءً على حكم شخصي واختيار كيفي من قبل الباحث للمسحوبين، استنادا الى اهداف البحث فإذا أراد باحث ما أن يدرس تطور التعليم العالي في جامعة صلاح الدين – اربيل يختار أعداداً من قيادات الجامعة رئيس الجامعة، عمداء الكلية رؤساء الأقسام كعينة قصدية تحقق أغراض دراسته. وهذا يدل على أن العينة التي تم إختيارها هي عينة مقصودة تم إختيارها بطريقة غير عشوائية.
عينة الكرة الثلجية : تقوم هذه الطريقة على اختيار فرد معين وبناء على ما يقدمه هذا الفرد من معلومات تهم موضوع دراسة الباحث، يقرر الباحث من هو الشخص الثاني الذي سيقوم بإختياره لاستكمال المعلومات والمشاهدات المطلوبة، لذلك سميت بعينة الكرة الثلجية حيث يعتبر الفرد الأول النقطة التي سيبدأ حولها التكثيف لاكتمال الكرة اي اكتمال العينة. ولا توجد قائمة بأسماء المبحوثين ولا يسحبون حسب الطريقة العشوائية، فهي إذن عينة غير احتمالية. ويستخدم هذه العينة في البحوث التي تدور حول الزمر الشبابية أو العصابات الإجرامية، وتنتسب هذه العينة إلى البحوث الكيفية منها إلى البحوث الكمية.

العينة قصديه وعينه كرة الثلج تم العمل بهم حيث تم اختيار نصفها بناء على تجارب سابقة وملاحظات اما النصف الثاني فقد أتى به النصف الأول وهذا ما نقصد به عينة كرة الثلج حيث يتم سؤال بعض التلاميذ عن وجود أصدقاء لهم يتعاطون المخدرات واذا امكن استدعائهم للقيام بالمقابلة .

خصائص العينة:

الجدول رقم (04) يبين توزيع المبحوثين حسب متغير العمر

الفئة العمرية	التكرار	النسبة المئوية
16 سنة	3	%30
17 سنة	4	40%
18-19 سنة	3	30%
المجموع	10	100%

يظهر لنا الجدول أعلاه الذي يبين فئات العمرية حيث كانت اعلى نسبة 40% للفئة العمرية 17، ثم تأتي فئتان 16 ، 18-19 متساوتين بنسبة 30%.

تشير الفئات العمرية إلى علاقة بين المرحلة الحرجة من المراهقة وبين نضج النسبي في الأراء و أقوال ، و هنا نربط أيضا بين قرب الأعمار و سهولة ممارسة الضغط من جماعات الطلابية.

الجدول رقم (05) يبين توزيع المبحوثين حسب متغير مكان الإقامة.

مكان الإقامة	التكرار	النسبة المئوية
وسط المدينة	7	% 70
خارج المدينة	3	%30
المجموع	10	%100

يظهر لنا الجدول أن غالبية المبحوثين 70% يقيمون في المدينة، بينما 30% فقط يقيمون خارج المدينة. و يشير ذلك إلى قرب من أماكن توزيع المواد المخدرة كما ورد في مقابلات، و نقص الرقابة الأسرية بالنسبة لمن يعيش خارج المدينة.

الجدول رقم (06) يبين توزيع المبحوثين حسب متغير السنة الدراسية

السنة الدراسية (الثانوي)	التكرار	النسبة المئوية
السنة الأولى	1	%10
السنة الثانية	4	%40
السنة الثالثة	5	%50

المجموع	10	%100

يظهر لنا الجدول أن أعلى نسبة كانت لتلاميذ السنة الثالثة ثانوي ب50%، تليها السنة الثانية ثانوي ب40%، ثم السنة الأولى ثانوي ب10%.

ال50% في السنة الثالثة ثانوي مهم لأن هم أكثر عرضة لضغوط الدراسة و الامتحانات و منه أكثر تأثر بمسألة تحديد مستقبل الدراسي" ما نقصد به الإقبال على إمتحان الباكالوريا".

جدول رقم (07) يبين توزيع المبحوثين حسب متغير التخصص الدراسي

التخصص الدراسي	التكرار	النسبة المئوية
شعبة لغات أجنبية	3	%30
شعبة تسيير و إقتصاد	3	30%
شعبة آداب و فلسفة	2	%20
شعبة تقني رياضي	1	%10
شعبة علوم تجريبية	1	%10
المجموع	10	%100

يظهر الجدول تنوع التخصصات للمبحوثين ، مع تركيز اكبر على شعب اللغات الأجنبية و التسيير و الاقتصاد بنسبة 30% لكل منهما.

الجدول رقم(08) توزيع المبحوثين حسب وفرة أماكن الترفيهية

توفر أماكن الترفيهية	التكرار	النسبة المئوية
نعم	4	%40
لا	6	%60
المجموع	10	%100

يظهر الجدول إلى أن 60% من المبحوثين لا يتوفر في أماكن إقامتهم أماكن ترفيهية كافية، في المقابل 40% فقط يتوفر لهم ذلك

نرى حسب إجابات المبحوثين لماذا يلجئ الشباب إلى الشارع كمساحة للترفيه، ما يزيد فرص تعرضهم لرفقاء السوء، ورأينا ان المعظم يقضي وقته في تصفح الهاتف فذلك يشير إلى أن الأنترنت و الشارع الحاظن ألأول لهم.

3-منهج الدراسة:

لقد تم إختيار المنهج الكيفي التفسيري لفهم معاني وسياقات الظاهرة السوسيولوجية بدلا من قياسها بالأرقام حيث يهتم بالنوع و ليس الكمية، يركز على العينة الصغيرة و الغرضية و يتم اختارها عن قصد و ليس عشوائياً.

4-أداة جمع البيانات :

في هذا السياق ونظرا للمنهج المستخدم فاننا راينا ان الملاحظة و المقابله هما الادوات المناسبة لجمع بيانات هذه الدراسه محاوله منا لمعرفه ان كانت البيئة والتفاعل بين التلاميذ يدفعهم الى التعاطي

أ-الملاحظة:

تعتبر الملاحظة من أقدم وأكثر وسائل جمع المعلومات شيوعاً، حيث أستخدمها الإنسان منذ القدم في التعرف على الظواهر الطبيعية ثم انتقل استخدامها إلى العلوم بشكل عام وإلى العلوم الإجتماعية والإنسانية بشكل خاص. هذا وقد كان لعلماء الأنثروبولوجيا فضل كبير في لفت أنظار الباحثين الإجتماعيين في الفروع الأخرى إلى أهمية الملاحظة كوسيلة هامة من وسائل جمع البيانات عند دراساتهم للشعوب البدائية. وقد لجأ الباحثون الاجتماعيون وخاصة علماء الانتربولوجيا، إلى اعتبار الملاحظة كطريقة من طرق البحث.

وبذلك تعتبر الملاحظة الخطوة الأولى في البحث الإجتماعي، وأداة رئيسية في البحث. بل يمكن القول أن بحث إجتماعي يستخدم الملاحظة بدرجات مختلفة من الدقة والضبط، إبتداء من الملاحظة السريعة غير المضبوطة، وصولاً إلى الملاحظة المعملية الدقيقة.وتتميز الملاحظة عن غيرها من وسائل جمع البيانات بأنها تستخدم في جمع البيانات التي يصعب الحصول عليها عن طريق المقابلة والاستفتاء، ولا بد للباحث إختبارها بنفسه مثل العادات والتقاليد الإجتماعية والاحتفالات والأعياد وغيرها. كما تفيد في الأحوال التي يبدي فيها المبحوثون نوعاً من المقاومة للباحث ويرفضون الإجابة على أسئلته أو التعاون معه. كما تستخدم الملاحظة في البحوث الاستكشافية والوصفية والتجريبية. فالإنسان يجري لعديد من الملاحظات خلال يومه العادي فهو يلاحظ تصرفات الآخرين في الشوارع أو في المطاعم أو أثناء مشاهدتهم لمباراة كرة القدم أو في أنماط سلوك المدرسين مع تلاميذهم ... الخ. ومع أهمية الملاحظة، إلا ان هناك بعض حالات معينة لا يستطيع الباحث دراستها كالسلوك الجنسي أو الخلافات الأسرية، أو سلوكيات الطفل العدواني. ويتعذر أحياناً استخدام الملاحظ في بعض البحوث التي تعتمد على المنهج التاريخي.[1]

في جانب اختيار نوع الملاحظة فلقد اخترنا الملاحظة البسيطة (غير المضبوطة)

[1] طاهر حسو الزيباري، **أساليب البحث العلمي في علم الاجتماع**، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2011، ص130

وهي ملاحظة عرضية حيث يقوم الباحث بملاحظة سلوك عدد من الأفراد دون إتخاذ إجراءات معينة أو استخدام أجهزة أو أدوات قياس دقيقة لتحديد سمات الظاهرة المدروسة، وللتأكد من دقة الملاحظة وموضوعيتها. وهي تتضمن صوراً مبسطة من المشاهدة والإستماع بحيث يقوم الباحث فيها ملاحظة الظواهر والأحداث كما تحدث تلقائياً في ظروفها الطبيعية دون إخضاعها للضبط العلمي. ويستخدمه الباحثون الإجتماعيون في الدراسات الاستطلاعية التي تهدف إلى جمع بيانات أولية عن الظواهر والأحداث في بيئة معينة. كدراسة أوجه النشاط التي يمارسها الأهالي في حي من أحياء مدينة ما. ويستخدم هذا الأسلوب أيضاً في ميادين علم نفس الطفل وعلم النفس الشواذ. ففي علم نفس الطفل مثلا يقوم الباحث بملاحظة نمو اللغة عند الأطفال، وفي علم نفس الشواذ يقوم الباحث بملاحظة الأنواع المختلفة الإضطراب الشخصية تميهداً لدراستها دراسة أكثر تعمقاً وضبطاً.

-الملاحظة بدون مشاركة:

وهي التي يقوم فيها الباحث الإجتماعي أو عالم الإجتماع حصرياً بدور الملاحظ لمفردات بحثه، دون أن يشترك في أي نشاط تقوم به جماعة موضوع الملاحظة. ويمكن للباحث في هذا النوع من الملاحظة أن يخصص كل الوقت والجهد من أجل القيام بملاحظة (وتسجيل) دقيقة. كأن يقوم الباحث بمشاهدة نشاط جماعة من الأفراد أو الاستماع إلى موقف إجتماعي معين دون المشاركة الفعلية.[1]

ب- المقابلة:

المقابلة كأداة للبحث هي حوار لفظي وجها لوجه بين باحث قائم بالملاحظة وبين شخص أو مجموعة أشخاص آخرين بهدف الوصول إلى حقيقة أو موقف معين من أجل تحقيق أهداف الدراسة. فهي وسيلة أو اسلوب ميداني لجمع البيانات، يلتقي فيه الباحث مباشرة ووجها لوجه مع المبحوثين. ولا يكتفي الباحث في المقابلة بتوجيه أسئلة وتدوين أو تسجيل الإجابات عليها، ولكنه يقوم أيضاً بملاحظة انفعالات وسلوك لاسيما إثناء توجيه أسئلة معينة خلال المقابلة.

إذن، فالمقابلة هي عبارة عن عملية إتصال مباشر بين الباحث ومساعديه من ناحية وبين المبحوثين أو مفردات عينة مختارة من ناحية أخرى، حيث يوجه الطرف الأول في العادة جملة من الأسئلة المقننة أو غير المقننة إلى الطرف الثاني. وقد تسجل أو تدون الإجابات بهدف مراجعتها وتفريغها ووصفها فيما بعد. وتستخدم المقابلة في كثير من مجالات الحياة مثل الطب والصحافة والتربية واختيار الموظفين والعدالة وغيرها.

[1] مرجع نفسه، ص132-133

- تقنيات اجراء المقابلة :

يتطلب استخدام المقابلة كأداة بحث ان يكون الباحث قادراً على استخدام تقنيات خاصة بإجراء المقابلات، وفيما يلي توضيح لبعض هذه التقنيات :

1 – الاعداد للمقابلة: يتم الاعداد للمقابلة وفق الخطوات التالية:

أ – تحديد أهداف المقابلة تهدف المقابلة أساساً إلى الحصول على معلومات وبيانات وآراء ضرورية للاجابة على أسئلة الدراسة، وعلى الباحث ان يحدد طبيعة المعلومات التي يحتاج اليها، ويصوغ هذه الاهداف بشكل محدد حتى يتمكن من اعداد الوسائل المناسبة وتوجيهها للحصول على معلومات وآراء وفق هذه الاهداف.

ب – تحديد الأفراد الذين سيقابلهم الباحث ويتم ذلك من خلال ما يلي:

1- تحديد المجتمع الأصلي للدراسة.

2- اختيار عينة ممثلة من المجتمع الاصلي.

3- تحديد أسئلة المقابلة من المعلوم بأن المقابلة العلمية تحتاج الى اعداد مسبق، ويتطلب هذا الاعداد ان يكون الباحث مهيئا لطرح الاسئلة اللازمة للحصول على المعلومات المطلوبة بحيث يتوفر في هذه الاسئلة المزايا العلمية مثل الوضوع الموضوعية، التحديد، كما يحدد الباحث طريقة توجيه الاسئلة وترتيبها.

4- تحديد مكان المقابلة وزمانها: يحدد الباحث مكان المقابلة وزمانها مراعياً في ذلك ان يكون المكان مناسباً ومقبولا من قبل المفحوص، وان يكون وقت المقابلة مناسباً للمفحوص بحيث لا يتعارض مع اعمال أخرى هامة له.[1]

5- عرض و مناقشة نتائج الدراسة:

مناقشة و تحليل المحور الأول: تأثير البيئة:

من خلال هذه المقابلات صرح معظم المبحوثين في السؤال عن علاقتهم مع أساتذتهم علاقة متوترة وغير جيدة وذلك لأنهم يمرون بمرحلة المراهقة و التي تدفع الى تعاطي المخذرات و بالتالي تسبب في تدهور الحالة الإجتماعية والأسرية التي تدفع إلى إضطرابات وضغوطات على المستوى النفسي و الإجتماعي، و بالإضافة إلى الفئة التي صرحت أن العلاقة جيدة ومتينة عكست أن مفعول المخذرات أثر عليهم ، مما أظهره لهم أن العلاقة جيدة .وهذا ما لاحظناه خلال المقابلة أنه عندما لا يكونوا تحت تأثير المخذرات لا توجد علاقة جيدة بينهم عكس ما صرح به المبحوثين. وفي الأخير لفت انتباهي رأي مبحوث "الحالة 03" حيث صرح "كي كنت جابد على الغاشي ونتعاطى

[1] مرجع نفسه، ص136-141

بانتلي بلي راهي علاقة سيئة، بصح بعد ما توقفت عن تعاطي شفت انها جيدة و ذلك التصور العيان كان بسبت المخذرات"، دلالة على أن المفعول المخذرات يختلف من نوع إلى آخر و هذا ما توصلت إليه عديد من الدراسات [1]. أما فيما يخص أماكن الترفيه وفضاءات الرفاهية واللعب فاتفق المبحوثين على عدم وجود أي فضاء ترفيهي يمثل طموحاتهم واحتياجاتهم كشباب، فالأحياء تحتوي على ملاعب جوارية في حالة متدهورة وتعاني الاكتضاض ولا تفي بالغرض وهذا يسقط المراهق في حالة الملل والفراغ الذي يدفع لتجربة الإدمان وهذا ماتوصلت اليه العديد من الدراسات كدراسة".[2]

الجانب البيئي في المحور: يشير الانتشار الواسع لهاته الظاهرة إلى أن البيئة الحضرية المحيطة بالمدارس أصبحت فضاءات خصبة لانتشار السلوكيات المنحرفة. يفسر ما سبق في علم الإجتماع على أنه تدهور في الفضاء الحضري حيث تتحول الأماكن العامة مثل مواقف المواصلات إلى مناطق غير خاضعة للرقابة"حسب تصريح الحالة رقم 09"، حيث فقدت الحكومة السيطرة على المناطق المحيطة بالمدارس في المدن الكبيرة ، دافعة هاته الكثافة العالية لتسهيل اختلاط التلاميذ مع افراد مشبوهين. وفي سياق البيئة الحضرية، يُعبر الطلاب عن شعورهم بأن الوصول إلى المخذرات سهل للغاية. هذا الوصول السهل يُعد مؤشرًا على فشل استراتيجيات التوعية والوقاية، حيث لا توجد آليات فعالة للحد من انتشار هذه المواد. إن وجود المخذرات بشكل متاح يُشعر الشباب بأن التعاطي أمر مقبول، وبالتالي فإن الحاجة إلى تعزيز البرامج الترفيهية والتعليمية باتت لازمة. من الجيد أن نرى المؤسسات التعليمية والمجتمع يعملان بشكل متكامل لتوفير بدائل إيجابية وبيئات آمنة تخفف من الضغوط التي يواجهها الشباب.

بالإضافة إلى ذلك، يشير الطلاب إلى أن الفراغ وقلة الأنشطة الموجهة تدفعهم إلى تبني سلوكيات خطرة. إن عدم توفر الأنشطة الترفيهية والاجتماعية يزيد من فرص الانخراط في تعاطي المخذرات كوسيلة هروب. لذا، يجب أن تتضافر الجهود لتقديم خيارات ترفيهية تعليمية تسهم في إشغال أوقات الفراغ بطرق إيجابية.

مناقشة و تحليل المحور الثاني: تأثير الجماعات الطلاب:

وهنا نقصد الأصدقاء والزملاء الذين يتعاطون إذ نلاحظ من خلال المقابلات ان الشله تعتبر عاملا مهما في تجربة الإدمان فالطالب كثير الاحتكاك بزملائه اضافة الى اوقات الفراغ واللعب والدراسة وبالتالي يكون الارتباط كثيرا وهذا ما توصلت إليه العديد من الدراسات مخالطة المنحرفين تكسب السلوك الانحرافي فالصاحب ساحب كما صرح

[1] زيوش، سعيد. **تأثير المخذرات على العلاقات الاجتماعية عند المراهق**: دراسة ميدانية بمركز علاج المدمنين "أبو بكر بلقايد" بولاية البويرة، مجلة دراسات في التنمية والمجتمع، المجلد 2، العدد 1، 2015، ص. 215-227.

[2] بن عيسى، ليلى. **أهمية الفضاءات الترفيهية في تنمية مهارات المراهقين**: دراسة ميدانية بمدينة الجزائر، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر 2، كلية العلوم الاجتماعية، 2019.

أحد المبحوثين "المقابلة رقم 3"وايضا في تصريح لحالة أخرى "بالنسبة إلى 80% من أسباب التعاطي ضغط الجماعات الطلابية ومحاولة التقليد الأعمى" " مقابلة رقم 09". حيث أكد مبحوثين على ان تأثير لا يكون بالقوة و الشدة و لكن بتكرار و تقديم عرض التجربة بصفة دائمة حتى تنحني إلى عرضهم.

يتضح من المقابلات أن ضغط الأقران له تأثير كبير على قرارات الطلاب. العديد من المشاركين ذكروا أن أصدقاءهم يُشكلون عاملًا رئيسيًا في دفعهم لتجربة المخذرات، حيث يُظهر ذلك كيف يمكن أن تؤدي العلاقات الاجتماعية إلى اتخاذ قرارات ضارة. الضغط النفسي والاجتماعي يتزايد في الحالات التي يشعر فيها الشباب بالقلق أو التوتر، مما يجعلهم أكثر عرضة للتأثر بأقرانهم.

مناقشة و تحليل المحور الثالث: التصورات الإيجابية:

ونقصد بها مختلف الأفكار والصور التي تنتشر بين المراهقين حول المخذرات سواء من خلال المواقع التواصل الاجتماعي والافلام والمسلسلات والاغاني الراي والراب والمانيني في أيامنا الحديثة

فمن خلال المقابلات حقق المبحثون إن الصور التي تنقلها المواقع التواصل على انها تعبر عن حل المشاكل وداخله في الرجله كما صرح احد امام حسين فكما نعلم ان مرحله المراهقه مرحله بناء شخصية والبحث عن الهوية ولذلك نجد ان الاغاني والموسيقى الراب و الراي الهابطه تمثل واقع الشباب وترسل رسائل منها الخفية ومنها الظاهرة تدعو الى تجربة المخذرات كهروب من الواقع واثبات الذات على أنها تبني هيبة ومكانة عالية بين الجماعة،ومتعه لا نهائيه مرتبطة بمرحلة الشباب ويتم ذلك من خلال تجربة الصاروخ او الدوبلي او الزطله وهي أكثر الأنواع شيوعا في المجتمع الجزائري وهذا حسب ما جاءت به إحصائيات التالية :

السنوات _ المحجوزات	2022	2023	2024
الكيف المعالج راتنج القنب	8522 كلغ	4976 كلغ	2934 كلغ
الكوكايين	//	2,92 غرام	16,99 غرام
السائل المخدر	03 قارورات	02 قارورات	10 قارورات
المؤثرات العقلية	14052 مؤثر عقلي	19491 مؤثر عقلي	19451 مؤثر عقلي[1]

[1] **خلية الإعلام و اتصال**، مديرية الأمن الوطني بولاية تيسمسيلت.

علاوة على ذلك، يُظهر الطلاب وعيًا بالمخاطر المرتبطة بالمخدرات، لكنهم يتعرضون لضغوط اجتماعية وإعلامية تدفعهم نحو التجربة. هذا يشير إلى ضرورة تطوير استراتيجيات إعلامية فعالة تُظهر الآثار السلبية لاستخدام المخدرات، وتسلط الضوء على قصص النجاح والتعافي من الإدمان.

مناقشة و تحليل المحور الرابع: الضغوط الدراسية والنفسية:

يقيس هذا المحور علاقة الضغوطات الدراسية تحديدا والنفسيه وعلاقتها بالادمان

فمن خلال المقابلات وجدنا أن المراهقين يلجأون الى المخدرات كهرب ومتنفس عن الضغوط النفسية،وهذا ما يدعم فرضية الصور المروجة عبر وسائل التواصل انها الملل والملجأ لكنه نظريه . غير أن بالرغم من إدراك مؤسسات التربية لأهمية هذه المرحلة وهذا بعناية الطلاب من ضغوطات مرتبطة بمرحلة المراهقة،غير أن المؤسسات التربوية لا تمارس دورا ايجابيا،بل لازال البرنامج الدراسي مكثف اضافة الى الرقابه الصارمه والتي تنفر الطالب خاصة الذين يعانون من أزمات ومشاكل

فكل المبحوثين صرحوا في اخر سؤال ان ما يهمه أن يجد من يفهمهم ويتفاعل معهم،ويعطيهم الأهمية،فهذه المرحلة هي مرحلة البحث عن الذات وبناء شخصية،لذلك فالقلق والضغط النفسي اضافة الى اختلاف الأفق الذي تروجه المجموعات المنحرفة ومروجين المخدرات والمنحرفين في الاغاني والافلام والتمثيلات تزيد من الأزمة فجل المبحوثين ارتاحوا لتجربة المقابله والتحدث حول الموضوع وهذا مؤشر هام على ان هذه الفئة تحتاج لأشخاص متخصصين يزرعون الثقه وهذا يجب ان يكون في كل المؤسسات والأواسط الحضارية اضافة الى نماذج إيجابية في المجتمع وفي الأحياء و خلايا إصغاء محايدة

يُظهر تحليل المقابلات أن الضغوط الدراسية تمثل تحديًا كبيرًا للطلاب، حيث أقر العديد منهم بأنهم يشعرون بالضغط النفسي الناتج عن متطلبات الدراسة. هذا الضغط يؤدي في كثير من الأحيان إلى الانسحاب أو البحث عن وسائل للهروب، مثل تعاطي المخدرات.

نتائج الدراسة:

مقارنة النتائج مع الدراسات السابقة:

في هذا القسم، سوف نقوم بتحليل نتائج الدراسة ومقارنتها مع الدراسات السابقة التي تناولت في موضوعها "المخدرات في الوسط المدرسي"، سواء على المستوى المحلي أو العربي او اجنبي. الهدف من هذه المقارنة هو تحديد

أوجه التشابه والاختلاف بين النتائج، مما يسهم في تعميق الفهم العلمي للظاهرة ومحاولة اكتشاف مدى انسجام الدراسة التطبيقية للموضوع مع الإطار النظري السابق.

الدراسات المحلية:

-دراسة د. أحمد بن سالم محمودي:

قامت هذه الدراسة بالتركيز على تأثير المخدرات على التحصيل الدراسي والتكيف الاجتماعي للتلاميذ. بينت نتائج الدراسة أن هناك اوجه تشابه مع نتائج دراسة محمودي فيما يخص تأثير التصورات الاجتماعية للمخدرات على تشكيل سلوكيات و افكار منحرفة، حيث أظهر التلاميذ في كلا الدراستين ميلًا لتقليد السلوكيات المرتبطة بالمخدرات بسبب التصورات الخاطئة المنتشرة في المجتمع. ومع ذلك، أضافت الدراسة الحالية بعدًا جديدًا يتمثل في دور الضغوط النفسية والدراسية كعامل رئيسي يدفع الطلاب نحو تعاطي المخدرات، وهو ما لم يتم التعمق فيه بشكل كافٍ في الدراسة السابقة.

-دراسة أ. فاطمة زهراء بوعلام

تناولت هذه الدراسة دور الإعلام التربوي في التوعية بمخاطر المخدرات. توافقت الدراسة الحالية مع نتائج دراسة السابقة حول ضعف تأثير البرامج الإعلامية التوعوية في المؤسسات التعليمية.

لكن الدراسة الحالية وسعت نطاق التحليل ليشمل تأثير وسائل التواصل الاجتماعي، حيث بينت أن المنصات الرقمية (مثل تيكتوك، فيسبوك، إنستغرام) وحتى الموسيقى تسهم في نشر صورة إيجابية للمخدرات بين الشباب، مما يزيد ميولهم نحو التجربة.

الدراسات العربية:

-دراسة د. عبد الرحمن الإدريسي المنصوري:

تناولت هذه الدراسة العوامل الاجتماعية التي تؤدي لانتشار المخدرات في المدارس المغربية. تظهر لنا المقارنة أن العوامل النفسية والاجتماعية متشابهة في كلا البلدين (الجزائر والمغرب)، مثل تأثير الأصدقاء والضغوط النفسية .لكن الدراسة الحالية أبرزت أن تأثير الجماعات الطلابية في الجزائر أكثر حدة بسبب غياب المرافق الترفيهية وضعف الرقابة المؤسساتية و الأمنية، مما يجعل التلاميذ أكثر عرضة لتأثير الأقران.

-دراسة أ. مريم أحمد السيد حسن، مصر:

ركزت هذه الدراسة على "المخذرات الرقمية" وتأثيرها على التحصيل المدرسي. بينت الدراسة الحالية أن هناك تشابهًا في العوامل النفسية التي تدفع الطلاب نحو التعاطي، سواء للمخذرات التقليدية التي تكلمت عنها دراستنا أو الرقمية، مثل الهروب من الضغوط الدراسية. لكن الدراسة الحالية أضافت أن البيئة الحضرية في الجزائر (مثل انتشار مروجي المخذرات بالقرب من المدارس) تسهم بشكل أكبر في تسهيل الوصول إلى المواد المخدرة مقارنة بالمجتمع المصري حسب ما جاءت به الدراسة من معلومات.

الدراسات الأجنبية:

-دراسة د. سارة إليزابيث جونسون :

حللت هذه الدراسة العوامل الاجتماعية والاقتصادية المؤثرة في تعاطي طلاب المدارس الثانوية للمخذرات. أظهرت المقارنة أن البرامج الوقائية في الولايات المتحدة أكثر تطورًا وتستند إلى وحدات متكاملة (مثل مشاركة الأسرة والمدرسة)، بينما تفتقر الجزائر إلى استراتيجيات مماثلة وهذا يعود لعدم توصل الجزائر الى اساليب التوعية و ردع الخاصة في المدارس و مؤسسات التربية ككل حسب ما جاء به المبحوثين في الدراسة. كما أشارت الدراسة الحالية إلى أن تدخل العوامل الاقتصادية (مثل الفقر والبطالة) لها دور كبير في تأثير على تعاطي المخذرات، أما في دراستنا تم التماس هاته الظاهرة من الجانب النفسي و الاجتماعي لدى شباب المجتمع الجزائري و التي تبين ان لهم دور حساس أيضا في انتشار هاته الظاهرة.

تحليل نتائج الدراسة تحت ضوء المقاربة السوسيولوجية:

المقاربة التفاعلية الرمزية:

تعتمد هذه المقاربة السوسيولوجية على فكرة أن الأفراد يفسرون السلوكيات من خلال الرموز والمعاني المشتركة في مجتمعهم الخاص. في هذه الدراسة، تم تطبيق هاته النظرية و هيكلها لفهم كيف يصل الطلاب إلى تعاطي المخذرات وما هي الدلالات الرمزية المرتبطة به.

و تم التوصل إلى المعاني الرمزية للمخذرات التي ظهرت في نتائج الدراسة أن التلاميذ يربطون تعاطي المخذرات برموز و ايماءات مثل:

- "التمرد" ضد السلطة (المدرسة، الأسرة).
- "الانتماء" إلى جماعات الأقران.
- "الهروب" من الضغوط النفسية والدراسية.

هذه التصورات تتشكل عبر التفاعلات اليومية مع الأصدقاء و عبر تصفح للمحتوى مواقع التواصل ، مما يعزز فكرة أن المخذرات منفذ او حل للمشاكل.

بينت الدراسة أن منصات مثل تيك توك والإنستغرام تنشر محتوى يروج للمخذرات على أنها:

"مصدر للمتعة"(مقاطع فيديو تظهر تعاطي المخذرات في حفلات).

"علامة على النضج"(ربط التعاطي بالاستقلالية و الهيبة).

اكتشفنا أيضا أن هذه الرموز تسهم في تطبيع الظاهرة بين الشباب.

المقاربة الإيكولوجية الحضرية:

تركز هذه المقاربة على تأثير البيئة الحضرية والاجتماعية في تشكيل السلوكيات غير مألوفة لدى المجتمع. تم استخدامها لتحليل العوامل المحيطة ببيئة الشباب التي تسهل انتشار المخذرات في بيئة مدرسية.

أظهرت النتائج الدراسة أن المدارس في المنطقة الحضرية تعاني من:

نقص الفضاءات الترفيهية(ملاعب، نوادي ثقافية).

انتشار مروجي المخذرات بالقرب من المؤسسات التعليمية ة و نقص الرقابة بكل انواعها، هذه العوامل تخلق بيئة خصبة لانتشار التعاطي.

ايضا بخصوص تأثير البيئي أشار المبحوثين إلى أن غياب الأنشطة البديلة (رياضية، فنية) يدفعهم لملء وقت الفراغ بسلوكيات خطرة.

نتائج الدراسة النظرية:

البيئة المدرسية غير الآمنة (مثل انتشار مروجي المخذرات بالقرب من المؤسسات) تسهل الوصول إلى المواد المخدرة.

غياب الفضاءات الترفيهية و الملاعب يدفع الطلاب إلى البحث عن بدائل سلبية لملء وقت الفراغ بطريقة غير مباشرة.

تأثير الجماعة هو العامل الأبرز في دفع الطلاب نحو تعاطي المخذرات، حيث يخضعون لضغوط اجتماعية يومية تدفعهم لتقليد السلوكيات الحسنة نادراً و بصفة أكثر السيئة.

وسائل التواصل الاجتماعي أو الشاشات ككل تروج لصورة إيجابية للمخذرات، مما يجعلها تبدو مقبولة اجتماعيًا.

الضغوط الدراسية تزيد من احتمالية اللجوء إلى المخذرات كوسيلة للهروب من القلق المرتبط بالامتحانات والمناهج المكثفة.

نتائج الدراسة التطبيقية:

و التي تمثلت في توصيات وإقتراحات حول الموضوع:

تحسين البيئة الحضرية عبر توفير أنشطة ترفيهية ورياضية لملئ أوقات الفراغ.

زيادة الرقابة الأمنية في محيط المدارس للحد من انتشار مروجي المخذرات و مستهلكيها.

تطوير برامج توعوية و تحسيسية تستهدف الشباب وأسرهم لشرح مخاطر التعاطي على المجتمع الجزائري.

توفير دعم نفسي داخل المدارس عبر أخصائيين لمساعدة الطلاب على مواجهة الضغوط.

استخدام وسائل الإعلام و شخصياتها المؤثرة لنشر رسائل مضادة تفضح التصورات المزيفة والخاطئة حول المخذرات.

خاتمة

خاتمة:

تمثل المدرسة وحدة أساسية في المدينة التي تلعب دوراً مهما في ٠بناء شخصية الطفل و الفضاء الأفضل لنقل المعرفة وهكذا يتم تفاعل داخلها مولداً دلالات و تصورات لدى التلميذ تتحول بعدها الى تصرفات و سلوكات يتمثل أحسنها في انضباط والتفوق الدراسي، أو أسوأها المخذرات ذلك الموضوع الذي يقلق جميع المجتمعات و الذي يفسد أي مجتمع يدخله.

فعند التحدث عن المخذرات و المدرسة ترى أن هناك علاقة معقدة فالمدرسة التي من شأنها أن تكون بيئة مساعدة لانتشار المخذرات هي ايضاً يمكن أن تكون خط الدفاع الأول للوقاية منها ومكافحتها .

في هاته الدراسة تم التسليط الضوء على المخذرات في الوسط المدرسي من زاوية سوسيولوجية و الحضرية ، انطلاقا من دور الذي تلعبه هاته المؤسسة كبناء اجتماعي يتأثر ويتفاعل مع التحولات التي تطرأ من حوله، وصولا إلى تحدث عن مدى تأثير العوامل الإجتماعية و البيئية التي تتحكم في انتشار هذه الظاهرة وسط التلاميذ، و قد توصلت النتائج البحث من خلال المعالجة النظرية و الميدانية إلى أن تعاطي المخذرات في الوسط المدرسي لم يكن سلوكا نابع من الفرد وحده، بل تحولت الى ظاهرة اجتماعية معقدة تنتج عن تشابك العديد من تأثيرات منها البنية الأسرية والمدرسة والبيئة المحيطة بها وايضا جماعة الرفاق، و عديد من التغيرات التي تطرأ على المدينة الحضرية الحديثة

ومع استخدام المقاربتين السوسيولوجيتين التفاعلية الرمزية و الإيكولوجية الحضرية لبارك، اعطتنا نظرة جديدة على المخذرات في الوسط الحضري فالتفاعلات التي تلعب دورا محوريا في المدارس أعطت طريقا غير ظاهر للمخذرات لكي تستطيع التسرب بين التلاميذ والجماعات الطلابية، فحتى ان راينا خارج المدرسة فنجد ان نقص الفضاءات الترفيهية وضعف الرقابة الأسرية ايضا عاملان يهيئان الطريق لدفع التلاميذ الى محاولة ملء ذلك الفراغ بسلوكيات معظمها سيئ واكبر مثال على ذلك المخذرات.

فما خلال التحليل ومناقشة نتائج الدراسة تبين لنا أن الانتشار المخذرات بين التلاميذ مرتبط بضعف البرامج التحسيسية والوقائية داخل المؤسسة التعليمية ايضا، ونعتقد اننا سنواصل رؤيه هذا الانتشار والتزايد في ظل عدم وجود التنسيق بين الأسرة والمؤسسة التعليمية والمجتمع المدني، فالمنفذ الوحيد للتلميذ أثناء وقت فراغه ومع عدم وجود اهتمام و رقابة الكافية ، هو الشاشة والتي بدورها لن ترحم المراهقه فهي ايضا تشبع عقله بالتصورات المزيفة والأفكار التي تبدأ ان تظهر له انها طبيعيه والمعتادة في مجتمعنا،ومنه تساهم بشكل او اخر الى جعله يحاول تجربة المخذرات و هذا ما يوقعه في فخ الإدمان.

فبناء على ما سبق،فإنما حاولت معالجة هذه الآفة التي تنخر مجتمعنا وخاصة المراهقين منا تتطلب تخطيط ورؤية شاملة متعددة الأبعاد تحتوي على كل ما هو داعم ووقائي وتوعوي ياسر بنا الى تحسين البيئة المدرسية وجعلها آمنة ومحفزة للنمو التلاميذ بعيدا عن مخاطر الانحراف.

قائمة المصادر و

المراجع

✓ **المصادر:**

1. bourgois, phillippe. "The moral economies of homeless heroin addicts: Confronting ethnography, HIV risk, and everyday violence in San Francisco." Urban Anthropology and Studies of Cultural Systems and World Economic Development 32, no. 2 (2003): 258-231.
2. Crime, United Nations on Drugs and. World Drug Report. Vienna: United Nations, 2023.

الكتب:

3. السامرائي، نبيهة صالح. علم النفس الدعوي ،مفاهيم و نظريات و تطبيقات . دار الجنان للنشر و التوزيع ، 2013.
4. الفار، خالد المختار. سيكولوجية العلاقة بين مفهوم الذات و الأمن النفسي لدى متعاطي المخذرات. مكتبة غزرات الورد ، 2016.
5. الهادي، د.نبيل عبد. مقدمة في علم الإجتماع التربوي. دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع ، 2020.
6. أنتوني غدنز. علم الاجتماع. الطبعة الاولى. ترجمة فابز الصياغ. بيروت: المنظمة العربية للترجمة، 2005.
7. غنيم، رشاد، نادية السيد عمر، و مُحَمَّد الرامخ. النظرية المعاصرة في علم الإجتماع. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2008.
8. طاهر حسو الزيباري. أساليب البحث العلمي في علم الإجتماع. المجلد 01. بيروت: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، 2011.
9. مُحَمَّد المشاقبة. الإدمان على المخذرات ،الإرشاد و العلاج النفسي . المنهل، 2007.

الرسائل والمذكرات والمؤتمرات والندوات:

10. كهينة، رابط، و رجاح فريدة بوروبي. "أسباب تعاطي التلاميذ للمخذرات في الوسط المدرسي: دراسة ميدانية مع عينة من التلاميذ المتمدرسين في التعليم المتوسط والتعليم الثانوي." ملتقى وطني حول: تعاطي المخذرات في المجتمع الجزائري الأسباب، الآثار–طرق الوقاية والعلاج.
11. عيسى، ليلى بن. أهمية الفضاءات الترفيهية في تنمية مهارات المراهقين: دراسة ميدانية بمدينة الجزائر . الجزائر: كلية العلوم الاجتماعية، 2019.
12. العايب بدر الدين. "التعاون بين مؤسسات المجتمع المدني و المؤسسات التربوية في الوقاية و نشر الوعي بأخطار المخذرات." 2021: 1150-1181.
13. الديوان الوطني لمكافحة المخذرات وادمانها، تقرير :نشاطات مكافحة المخذرات وادمان عليها : الحصيلة السنوية 2022.
14. الديوان الوطني لمكافحة المخذرات وادمانها، تقرير :نشاطات مكافحة المخذرات وادمان عليها : الحصيلة

السنوية 2023.

15. الديوان الوطني لمكافحة المخذرات وادمانها، تقرير :نشاطات مكافحة المخذرات وادمان عليها : الحصيلة السنوية 2024.

المجلات العلمية:

16. تاحوليت، عادل. "تعاطي المخذرات في الوسط المدرسي: الأسباب، التأثيرات، سبل الوقاية و العلاج." 19 03 2023: 30-43.

17. علي، حمدي احمد عمر. "تعاطي و إدمان المخذرات و تأثيرهما على تحقيق أهداف و برامج التنمية المستدامة: دراسة ميدانية على عينة من شباب محافظة سوهاج." مجلة كلية الآداب بنقا – جامعة جنوب الوادي، أفريل 2022: 480-490.

18. زيوش سعيد. "تأثير المخذرات على العلاقات الاجتماعية عند المراهق: دراسة ميدانية بمركز علاج المدمنين." 2015: 215-227.

19. هبهوب نجيبة، و شنيقي شعيب. "واقع المخذرات في الجزائر حسب طبيعة القضايا المعالجة بالأمن الوطني أمن ولاية تمنراست نموذجا." 2024: 341-362.

المواقع الإلكترونية:

20. الساحلي، ماهر. سوسيولوجيا الحياة المدرسية: المدرسة كمرآة للمجتمع. 25 مايو 2020. http://www.altanweeri.com تم الدخول:). مارس 20، 2025(

الملاحق

دليل المقابلة:

مقابلة مع التلاميذ ثانوية عبد الحميد مهري حول موضوع "المخذرات في الوسط المدرسي ،واقع وممارسات"

البيانات الشخصية :

1. السنة الدراسية و تخصص :
2. السن:
3. هل تعيش في وسط المدينة أو خارجها ؟

_

4. هل يوجد في مكان اقامتك اماكن للترفيه مثل الملاعب او حدائق ترفيهية؟

_

5. كيف تصف علاقتك مع أساتذتك ؟ و مع زملائك؟

_

المحور الأول: تأثير البيئة :

1. هل لاحظت وجود سلوكيات سلبية أو غير معتاده قرب مدرستك أو في طريقك إليها ؟

_

2. برأيك، هل يسهل على الشباب في محيطك الوصول إلى مواد مثل المخذرات؟

_

3. كيف تقضي وقتك خارج أوقات الدراسة؟

_

4. هل ترى أن الفراغ وقلة الأنشطة الموجهة للشباب يمكن أن تدفع البعض إلى تبني سلوكيات خطرة؟

_

المحور الثاني : تأثير الجماعات الطلابية :

1. هل يمكن أن يؤثر الأصدقاء على قرار الطالب في تجربة المخذرات؟ كيف؟

_

2. هل سبق وان رأيت طالب يتعاطى المخذرات بسبب ضغط مجموعة من أصدقائه؟

_

3. برأيك، ما هي العوامل التي تجعل الفرد يسعى للاندماج في مجموعة معينة حتى وإن كانت قد تتبنى سلوكيات غير صحية؟

_

4. ما هي الطرق التي تعتقد أنها قد تساعد في تفادي تأثير هاته الجماعات ؟

_

المحور الثالث : التصورات الإيجابية :

1. هل تصادف في مواقع التواصل محتوى يُظهر سلوكيات مثل التدخين أو المخذرات بشكل إيجابي دون اظهار عواقبها ؟

_

2. هل ترى أن المحتوى المنتشر يعكس الواقع أم يصنع صورة مغرية ومزيفة؟

_

3. هل تؤثر عليك هاته التصورات و كيف؟

_

المحور الرابع : الضغوط الدراسية والنفسية :

1. هل تشعر أحيانًا بأنك تحت ضغط دراسي أو نفسي؟ كيف تتعامل معه؟

_

2. هل تعتقد أن بعض الشباب يبحث عن وسائل سلبية للهروب من هذه الضغوط؟

_

3. هل تساعد مؤسستك في التخلص من هذه الضغوطات ؟

_

ختاما هل لديك رسالة أو اقتراح تحب توجيهه لمن يهمه الأمر حول هذا الموضوع؟

ما رأيك بموضوعنا و كيف شعرت خلال هاته المقابلة

جامعة ابن خلدون – تيارت
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الإجتماع

تصريح شـرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

(ملحق القرار الوزاري رقم 1082 المؤرخ في 2020/12/27 المتعلق بالوقاية ومحاربة السرقة العلمية)

نحن الماضون أسفله الطلبة الآتية أسماؤهم

السيد(ة) ..... حمدي .....

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم : 205996126 والصادرة بتاريخ : 2020-08-26

المسجّل(ة) بكلية : علوم اجتماعية وانسانية قسم : علم اجتماع

و المكلفون بإنجاز مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر الموسومة بعنوان:

المخدرات في الوسط المدرسي "واقع ومحاولات"

دراسة ميدانية بثانوية عبد الحميد مهري

نصرح بشرفنا أننا إلتزمنا بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية و النزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ .....

إمضاء المعني

المصادقة 01 جوان 2025

على رئيس المجلس الشعبي البلدي وبتفويض منه
العون الرئيسي للإدارة الإقليمية
نيابة الرئيس ملبكة